المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

دراسة تطبيقية من خلال الجزء السابع من القرآن

من الآية ٨٣ من سورة المائدة إلى الآية ١١٠ من سورة الأنعام

Introduction and Delay, Actual Sentence, Applied StudyIntroduction and Delay in the Actual Sentence Applied Study through the Seventh Part of the Qur'an From Verse (83 of Surah Al-Ma'idah to Verse 110 of Surah Al-An'am)

بقلم الدكتورة

سامية بنت سعود العصيمي

باحثة في اللغة العربية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار سبتمبر ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية
دراسة تطبيقية من خلال الجزء السابع من القرآن
من الآية (٨٣ من سورة المائدة إلى الآية ١١٠ من سورة الأنعام)

سامية بنت سعود العصيمي
باحثة في اللغة العربية
البريد الإلكتروني: samiausaimi1@gmail.com

الملخص :

الحمد لله الذي أنار بصائرنا وأضاء عقولنا بنور كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبعد:

فإن القارئ لكتاب الله والمتأمل به ليروعه جمال بلاغته وحُسن تصويره! كيف، لا؟ وهو كلام رب العالمين. ولم يغفل علماء اللغة العربية عن هذا الجمال؛ بل اعتنوا بما فيه من جمال العبارة وحُسن الدلالة فاستخرجوا منه كنزًا ثمينًا وعلمًا غزيرًا لا يفوت على الحصيف، ولا يمل منه اللبيب. ولعليّ في بحثي هذا حاولت جاهدة جمع جزء يسير من تلك الكنوز ألا وهو (التقديم والتأخير في الجملة الفعلية) مستعينة بالله ومستمدة شواهدي من كتابه العزيز.

هذا، وقد حاولت جاهدةً ذكر الخلاف سواء كان بين البصريين والكوفيّين، أو كان بين علماء اللغة أنفسهم، مستدلةً بحججهم وحُسن تعليلهم.

وقد واجهتني في إعداد هذا البحث صعوبات عديدة، وهذا شأن الباحثين المبتدئين أمثالي، وكان من أهم هذه الصعوبات:

أولًا: كثرة المراجع التي اعتمدت عليها؛ وهذا سبب لي التشتت الذهني في أثناء جمع المادة العلمية المرادة.

واللهَ أسأل أن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره. وهو سبحانه ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: التقديم والتأخير، الجملة الفعلية، دراسة تطبيقية.

Introduction and Delay, Actual Sentence, Applied StudyIntroduction and Delay in the Actual Sentence Applied Study through the Seventh Part of the Qur'an From Verse (83 of Surah Al-Ma'idah to Verse 110 of Surah Al-An'am)

Samia bint Saud Al-Osaimi
Arabic Researcher
Email: samiausaimi1@gmail.com

Abstract:

Praise be to Allah, Who has enlightened our insights and illuminated our minds with the light of His Book and the Sunnah of His Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and after:

The reader of the Book of Allah and the one who meditates on it will be amazed by the beauty of its eloquence and its good portrayal! How, no? This is the words of the Lord of the Worlds. The scholars of the Arabic language did not neglect this beauty, but took care of the beauty of the phrase and its good signification, and extracted from it a precious treasure and a prolific knowledge that is not missed by the prudent and the hearty does not tire of it. Perhaps in this research, I have tried hard to gather a small part of these treasures, which is (the introduction and delay in the actual sentence) with the help of God and drawing my testimonies from His dear book.

I have tried hard to mention the dispute, whether it was between the Basris and the Kufais, or between the linguists themselves, citing their arguments and good reasoning.

I faced many difficulties in preparing this research, and this is the case with beginner researchers like me, and one of the most important of these difficulties was:

First, the large number of references I relied on, and this caused me to be distracted while collecting the desired scientific material.

By Allah, I ask that it will benefit its writer, reader and publisher. He is the Guardian of Success.

Keywords: Introduction and Delay, Actual Sentence, Applied Study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله خالق العباد، وهاديهم إلى طريق الرشاد، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، وأفضل من تكلَّم وأجاد، أرسله الله ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[١]، تكلم فأفاد، ونصح فأجاد، تميز كلامه بدقة التعبير وسعة المعاني، ووفرة المفردات، فجمع من كلامه – صلى الله عليه وسلم – محاسن اللغة ومزاياها، فشرفت بذلك، وعظمت به، وتميزت به عن سائر اللغات.

وبعد ...

فمما تميزت به هذه اللغة ظاهرة التقديم والتأخير بين جوانب الجملة، وهذا ما أقدمت عليه عند اختيار موضوع بحثي، فوسمته بـ:

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية من خلال الجزء السابع من القرآن من الآية ٨٣ من سورة المائدة إلى الآية١١٠من سورة الأنعام

أسباب اختيار الموضوع:

ومما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة، منها:

الأول: تميز النحو العربي بهذه الظاهرة في كثير من المواضع؛ وهو ما يدعو إلى البحث فيه؛ التماسًا لجماله وحسنه، ويظهر ذلك جليًّا في فصول هذا البحث.

الثاني: كثرة هذا الأسلوب في القرآن الكريم، بشكل واضح وظاهر.

الثالث: أنه من مواضيع النحو، التي أميل إليها أكثر من غيره من العلوم.

صعوبات البحث:

وقد واجهتني في إعداد هذا البحث صعوبات عديدة، وهذا شأن الباحثين المبتدئين أمثالي، وكان من أهم هذه الصعوبات:

---

(١) سورة الشعراء آية ١٩٥.

أولًا: كثرة المراجع التي اعتمدت عليها؛ وهذا سبب لي التشتت الذهني في أثناء جمع المادة العلمية المرادة.

ثانيًا: صعوبة التوفيق بين الواجبات العلمية والعملية، وعدم تفرغي التام للبحث.

ثالثًا: على الرغم من وضوح الموضوع، فإنَّ كثرة الفصول كانت عائقًا لي في المقدرة على جمع المادة العلمية مستوفاة.

وغيرها من الصعوبات التي استطعت – بحمد الله – التغلب عليها إما بسؤال المشرف على البحث، أو بسؤال من أشعر أنَّ عنده علمًا ودراية بهذا الموضوع، وبمحاولة استغلال أي تفرغ في البحث والمطالعة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في سبعة فصول، تسبقها مقدمة وتمهيد، حاولت فيها وضع خطة ومنهج أسير عليه في كل الفصول والأبواب; من حيث ذكر الأصل في الأسلوب اللغوي وبعده ذكر ما خالفه، وتعزيز ذلك كله بالآيات القرآنية وبعض الشواهد الشعرية، وذكر ما اختلف به النحويون من بصريين وكوفيين أو بينهم أنفسهم وذكر رأي كلَ فريق وحجته، و أتممته بخاتمة.

وذلك على النحو التالي:

أما المقدمة: ففيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وخطته، ومنهجي فيه، وبعض الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث.

وأما التمهيد: فاشتمل على الآتي:

أولًا: ذكر معنى "التقديم والتأخير".

ثانيًا: بيان ظاهرة التقديم والتأخير إجمالاً في اللغة العربية، وأن النحو العربي تميز بوجود هذه الظاهرة.

ثالثًا: أثر التقديم والتأخير في تعدد الأوجه الإعرابية.

رابعًا: أثر التقديم والتأخير في الخلاف بين النحويين.

والفصل الأول: عنوانه "التقديم والتأخير في باب (كان) وأخواتها"، ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين (كان) ومعموليها.

المبحث الثاني: تقديم معمول الخبر على الاسم.

والفصل الثاني: عنوانه "التقديم والتأخير في باب (ظنّ) وأخواتها".

والفصل الثالث: عنوانه "التقديم والتأخير في باب الفاعل"، ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: حكم تقديم الفاعل على عامله.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به.

والفصل الرابع: عنوانه "التقديم والتأخير في باب التعدي واللزوم".

والفصل الخامس: عنوانه "التقديم والتأخير في باب الاستثناء".

والفصل السادس: "التقديم والتأخير في باب الحال "، ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين الحال وصاحبها.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين الحال وعاملها.

والفصل السابع: عنوانه "التقديم والتأخير في باب التمييز".

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وأخيرًا أتوجه بالشكر الجزيل، بعد شكر المولى – عزَّ وجل – إلى كل من أسهم معي في هذا البحث وأعانني بجهده ومعرفته، وأسأله – تعالى– أن ينفع بهذا الجهد المتواضع قارئه وكاتبه، وأن يوفقني لما يحب ويرضى.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وأرجو من الله التوفيق والسداد...

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾(١).

(١) سورة هود من الآية ٨٨.

التمهيد

معنى "التقديم والتأخير" في اللغة:

التقديم: من قَدَمَ، يَقْدُم، قُدوماً، أَي: تَقَدَّمَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾(١).

وقُدُمٌ نقيض أُخُر، بمنزلة قُبُل ودُبُر، ومقدمةُ كل شيء أولُه، ومقدمُ كل شيء نقيضُ مؤخره (٢).

وأما التأخير: فالتأخر ضد التقدم، وقد تأخر عنه تأخرًا وتأخرة، وفي التنزيل ﴿لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾(٣)، والتأخير: ضد التقديم (٤).

وظاهرة التقديم والتأخير إجمالًا في اللغة العربية، تميَّز النحو العربي بوجودها.

واللغة إنما وجدت للتعبير عن المعاني، فما كان أكثر دقة في التعبير عن المعاني، وأكثر اتساعاً وشمولاً في الدلالة عليها كان أمثل وأحسن، ولا شك في تميز العربية بمرونة واضحة في تكوين الجمل، اسمية كانت أو فعلية، فإن كانت الجملة اسمية – مثلاً– فهي مكونة من مبتدأ وخبر؛ مفردين أو جملتين مختلفتين، يتقدم المبتدأ تارة، ويتأخر تارة أخرى، نحو: الله ربنا ومحمد نبينا، أو: ربنا الله ونبينا محمد، حسب اهتمام المتعلم أو السامع (٥).

والسعة في التعبير بمعنى: أن الإعراب يعطي المتكلم حرية في الكلام؛ فيقدم ويؤخر من دون لبس فيبقى الكلام مفهوماً؛ وذلك لأن المفردة تحمل معها ما يدل

---

(١) سورة هود: آية ٩٨

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور: ٣٥٥٣/٦، ٣٥٥٤.

(٣) سورة الأعراف، آية (٣٤) .

(٤) انظر: لسان العرب، لابن منظور: ٣٨/١.

(٥) انظر: الجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي :٧٧.

على وظيفتها اللغوية، وهذا ما حرمت منه اللغات الأخرى، فهي تتبع طريقة حفظ المراتب؛ لأن أي تغيير في موضع الكلمة يلبس المعنى، فلا يمكن في هذه اللغات تقديم المفعول به ، وتأخير الفاعل مثلًا، بل لا بد للمتكلم أن يسير على طريقة واحدة في التعبير، وهذا يتضح في العربية فيما لا يتبين فيه إعراب، وليست ثمة قرينة تدل على المعنى الذي نقصد، فلا بد أن تسير على ترتيب معين لا تحيد عنه، وذلك نحو: ضرب موسى عيسى، فلا بد أن يتقدم الفاعل على المفعول وإلا التبس الكلام(١).

أثر التقديم والتأخير في تعدد الأوجه الإعرابية:

نستطيع أن نقول: إن ظاهرة التقديم والتأخير من أهم الظواهر التي تميزت بها اللغة العربية على سائر اللغات، وتبعاً لذلك التقديم والتأخير؛ فإن الأوجه الإعرابية قد تختلف من شكل لآخر، وأشير هنا إلى بعض منها:

أولًا: في مسألة تقديم المستثنى على المستثنى منه:

أجاز الكوفيون والبغداديون رفع المستثنى المقدم، ومنع ذلك البصريون، وأوجبوا النصب.

ثانيًا: في مسألة توسط الخبر بين الاسم والعامل:

ذهب البصريون إلى جواز توسط الخبر في نحو: كان قائمًا زيد، ولم يجز الكوفيون ذلك، بل أجاز الكسائي: كان قائمًا زيد، على أن في (كان) ضمير الشأن، و(قائمًا) خبر (كان)، و(زيد) مرفوع بـ(قائم).

أثر التقديم والتأخير في الخلاف بين النحويين:

إن مسألة التقديم والتأخير لم يتفق عليها النحاة في كل الأبواب، بل اختلفوا في بعضها، واتفقوا في بعضها الآخر، ومما اختلفوا فيه:

---

(١) انظر: الجملة العربية والمعنى، د/ فاضل السامرائي ٧٧٠.

أولاً: مسألة الإلغاء عند تصدر الفعل:

وذلك في نحو: ظننت زيد قائم، وقد منعه البصريون، وأجازه الكوفيون.

ثانيًا: مسألة تقديم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته:

وذلك في نحو: زيد يغتدي، وقد منعه البصريون، وحجتهم أنه يكون معرضاً لتسلط نواسخ الابتداء عليه، وأجاز ذلك الكوفيون.

ثالثًا: في مسألة تقديم الحال على صاحبها:

منع سيبويه وأكثر البصريين تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر أصلي، نحو: مررت قائمًا برجل، وأجاز ذلك ابن كيسان، وأبو على، وابن برهان، وابن مالك ذلك.

الفصل الأول : التقديم والتأخير في باب كان وأخواتها

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين (كان) ومعموليها.

المبحث الثاني: تقديم معمول الخبر على الاسم.

المبحث الأول

التقديم والتأخير بين (كان) ومعموليها

وجد بعض النحاة أن بعض الأفعال تدخل على الجملة الاسمية فترفع اسمًا أصله مبتدأ، وتنصب ما أصله الخبر لذلك المبتدأ، ولا تستغني عن أحدهما ، أو بعبارة أخرى، لا تكتفي بالمرفوع، ولا تتم فائدتها به فقط، كما عليه أكثر الأفعال الأخرى، بل تفتقر إلى المنصوب [١].

وهذه الأفعال تعرف بالأفعال الناسخة، أو الناقصة.

وكالأصل في أن يلي الفعل الناقص الاسم، ثم يجيء بعده الخبر، إلا أن هذه **القاعدة ليست مطردة، فقد تخالف القاعدة بأن يتقدم أحدهما على الآخر، ولذلك** أحكام:

تقدم اسم (كان) عليها:

لا يجوز في (كان) وأخواتها أن تتقدم أسماؤها عليها؛ لأن أسماءها مشبهة بالفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل، فكذلك ما كان مشبهاً بها [٢].

تقدم خبر (كان) عليها:

يجوز تقديم أخبار هذه الأفعال عليها ما لم يكن في أوله (ما)، نحو: قائماً كان زيد، وإنما جاز ذلك لأنه كان مشبهًا بالمفعول، والعامل فيه متصرف، فجاز تقديمه عليه كالمفعول، في نحو: عمراً ضرب زيد[٣].

---

(١) انظر: نظرات في الفعل وتقسيماته في النحو العربي، د. أميرة على توفيق: ٢٧٨.

(٢) انظر: أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري : ١٣٩.

(٣) انظر: المرجع السابق : ١٣٨، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣٥٠/١، والمقرب لابن عصفور : ٩٥/١ ، وهمع الهوامع للسيوطي : ٨٨/٢.

وهي في تقديمها على الفعل تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم يجوز فيه تقديم الخبر على عامله.

الثاني: قسم يجب فيه تقديم الخبر على عامله.

الثالث: قسم يمتنع فيه تقديم الخبر على عامله.

حالات جواز تقديم الخبر على العامل:

ذكر ابن السراج [١] أنه قياسي وإن لم يسمع، يقول: "وأما ما يجوز تقديمه فكل ما عمل فيه فعلٌ متصرف أو كان خبراً لمبتدأ سوى ثلاثة عشر موضعًا لا يجوز تقديمها: الصلة على الموصول، والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى، والصفة وما اتصل بها على الموصوف، وجميع توابع الاسم حكمها كحكم الصفة، وما اتصل به على المضاف، وما عمل فيه حرف أو اتصل به حرف زائد لا يقدم على الحرف، وما شبه من هذه الحروف بالفعل فنصب ورفع فلا يقدم مرفوعه على منصوبه، والفاعل لا يقدم على الفعل، والأفعال التي لا تتصرف لا يقدم عليها ما بعدها، والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين، والصفات التي لا تشبه أسماء الفاعلين لا يقدم عليها ما عملت فيه، والحروف التي لها صدور الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها، وما عمل في معنى الفعل فلا يقدم المنصوب عليه، ولا يقدم التمييز وما عمل فيه معنى الفعل، وما بعد إلا، وحروف الاستثناء لا تعمل فيما قبلها ولا يقدم مرفوعه على منصوبه، ولا يفرق بين الفعل العامل والمعمول فيه بشيء لم يعمل فيه الفعل" [٢].

---

(١) ابن السراج : محمد بن السري بن سهل، أبو بكر، أحد أئمة الأدب والعربية، من مؤلفاته: الأصول في النحو"، و"الموجز في النحو، توفي سنة: ٣١٦هـ. (انظر: الأعلام للزركلي: ٦/١٣٦).

(٢) الأصول في النحو: ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

وصححه ابن مالك [١]، قال : "لأنه وإن لم يسمع مع (كان) فقد سمع مع الابتداء، كقول الفرزدق [٢]:

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ مِن مُحارِبٍ أَبوها وَلا كانَت كُلَيبٌ تُصاهِرُه [٣]" [٤].

قال السيوطي: "ويدل لجوازه مع (كان) تقديم معموله في قوله تعالى: ﴿أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾[٥]، ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾" [٦]، وتقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل"[٧]، ومن ذلك قولنا: كان أبوه قائم زيد، وكان يقوم زيد، وأبوه منطلق كان زيد، ويضرب أبوه كان زيد؛ لأن القياس جوازه وإن لم يسمع [٨].

حالات وجوب تقديم الخبر على العامل:

وذلك إذا كان خبرها مفردًا مضمنًا معنى الاستفهام، وذلك في نحو: أين كان زيد؟ أو في جملة شرط، نحو: أين تكن أكن [٩]، ومع (كم) الخبرية، نحو: كم مرة

---

(١) ابن مالك محمد بن عبدالله ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين، أحد الأئمة في علوم العربية أشهر كتبه (الألفية في النحو) و(تسهيل الفوائد) توفي سنة : ٦٧٢هـ. انظر: الأعلام الزركلي ٢٣٣/٦.

(٢) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أبو فراس، شاعر، من أهالي البصرة ، كان يقال له: لو ذهب شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار العرب، كان له مهاجاة مع جرير والأخطل توفي سنة (١١٠هـ). انظر: الأعلام للزركلي: ٩٣/٨.

(٣) البيت من الطويل، في ديوانه (٢٢٢).
الشاهد: تقديم الخبر – وهو جملة " ما أمه من محارب " على المبتدأ – وهو قوله "أبوه" والتقدير: إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب.

(٤) شرح التسهيل ٣٥٥/١.

(٥) سورة سبأ، آية (٤٠).

(٦) سورة الأعراف، آية (١٧٧).

(٧) همع الهوامع، للسيوطي : ٩١١٢

(٨) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل : ٢٦٢/١.

(٩) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢٠٠/٤ .

كانت زيارة المعالم المشهورة، ويشترط في هذه الحالة ألا يكون العامل الناسخ مسبوقاً بشيء وآخر له الصدارة، مثل: ما النافية؛ لأن الخبر الذي له الصدارة لا يدخل على ما له الصدارة؛ لكيلا يجتمع شيئان لكل منهما الصدارة، فيقع بينهما التعارض، ولا يمكن تفضيل أحدهما على الآخر؛ لذلك لا يصح: أين ما كان الغائب؟ ولا: أين ما زال البستاني؟ (١).

حالات امتناع تقدم الخبر على العامل:

وذلك في مواضع، وهي:

١- حين يترتب على التقديم لبْس لا يمكن معه تمييز أحدهما من الآخر، نحو: كان شريكي أخي، ومعاذ أستاذي رفيقي في العمل، فلو تقدم الخبر لوقع في لبس لا يظهر معه الاسم من الخبر، والفرق المعنوي بينهما كبير؛ لأن أحدهما محكوم عليه، وهو الاسم، والآخر محكوم به، وهو الخبر.

٢- حين يكون الخبر واقعاً فيه الحصر، كأن يكون مقروناً بـ(إلا) المسبوقة بالنفي، نحو: ما كان التاريخ إلا الخبر الصادق، أو مسبوقاً بـ(إنما)، نحو: إنما كان التاريخ الخبر الصادق؛ لأن المحصور فيه بـ(إلا) يجب اتصاله بها، متأخرًا عنها، والمحصور فيه بـ(إنما) يجب فصله وتأخيره.

٣- أما إذا كان الخبر جملة، فيجب تأخيره عنهما إن كان جملة مشتملة على ضمير يعود على اسم ناسخ، كالضمير الذي في الجملة الفعلية من قول أعرابي ينصح صديقه: دع ما يَسبِق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فرُبَّ سامِع نكِراً لا تستطيع أن تُسمِعه عذراً، والجملة الفعلية هنا (تسمعه) في محل نصب خبر ليس(٢).

(١) انظر: النحو الوافي لعباس حسن ١ / ٥٧١ .

(٢) انظر: النحو الوافي: ١/٥٧٠ - ٥٧٢.

٤- حين يكون العامل مسبوقاً بأداة لها الصدارة، ولا يجوز أن يفصل بينها وبين العامل الناسخ فاصل؛ لذلك جاز توسط الخبر بين العامل الناسخ واسمه، أو التأخر عنهما معاً، دون تقدمه على العامل، ومن أمثلته:

الاستفهام بالحروف كـ(هل) في مثل: هل أصبح المريض صحيحاً؟ فيجب تأخره هنا، أو: هل أصبح صحيحاً المريض؟ توسطه! [١].

٥- ويمنع في الخبر الجائز تقديمه تأخر مرفوعه، فلا يقال: قائماً كان زيد أبوه، أي: كان زيد قائماً أبوه، ولا آكلًا كان زيد أبوه طعامك، أي: كان زيد آكلاً أبوه طعامك؟ لما فيه من الفصل بين العامل ومعموله الذي هو كجزء منه، ما لم يكن ظرفاً أو شبهه، فيجوز: مسافر كان زيد اليوم، وراغباً كان زيد فيك؟ [٢]؛ لأن الظرف والمجرورات يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها.

أما (ليس)؛ فقد اختلف النحويون في تقديم خبرها عليها، على رأيين:

الرأي الأول: ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبرها عليها؛ لأن مذهبهم أنها حرف كـ (ما)، فألحقوها بها كـ(إنّ)، ووافهم المبرد [٣]، وإن كان مذهبه أنها فعل؟ نظراً إلى عدم تصرفها ومشابهتها لـ(ما)، ولنقصان فعليتها جاز ترك نون الوقاية معها، كما في قوله:

إذا ذهب القومُ الكرام ليسي[٤].

---

(١) انظر: السابق، الصفحات نفسها .

(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ١٠ / ٢٦٠ - ٢٦٢.

(٣) المبرد: محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، أبو العباس، إمام العربية ببغداد، صاحب (الكامل)، والمقتضب. توفي سنة: ٢٨٦. انظر: الأعلام للزركلي ١٩٤/٧.

(٤) هذا البيت نسبه جماعة من العلماء لرؤبة بن العجاج وليس موجوداً في ديوان رجزه ولكنه موجود في زيادات الديوان وهو من شعراء الرجز في الدولة الأموية [سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ج٦ / 162

كما تبعهم أيضاً: الشلوبين[١]، والزجاج[٢]، وابن السراج[٣]، والسيرافي[٤]، والفارسي[٥]، وعبد القاهر الجرجاني[٦]، وأكثر المتأخرين، ومنهم: ابن مالك قياساً على فعل التعجب، و(عسى) و(بئس) و(نعم) بجامع عدم التصرف[٧] في نحو: أين وليس.

وذهب الأنباري[٨] إلى ما ذهب إليه الكوفيون؛ لأن (ليس) فعل لا يتصرف، والفعل إنما يتصرف عمله إذا كان متصرفاً في نفسه، وإذا لم يكن متصرفًا في نفسه لم يتصرف عمله، وأما قولهم [٩]: إنه كما جاز تقديم خبرها على اسمها، جاز تقديم خبرها عليها ففاسد؛ لأن تقديم خبرها على اسمها لا يخرجه من كونه متأخراً عنها، وتقديم خبرها عليها يوجب كونه متقدماً عليها، وليس من ضرورة أن يعمل الفعل فيما بعده، ويجب أن يعمل فيما قبله .

---

(١) الشلوبين: عمر بن محمد بن عمر الأزدي، أبو علي، من كبار العلماء بالنحو اللغة، له شرح المقدمة الجزولية، وتوفي سنة ٦٤٥هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٦٢/٥.

(٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) انظر: شرح الرضي على الكافية٤/ ٢٠٠ – ٢٠٤، وهو إبراهيم بن السري، أبو إسحاق، عالم بالنحو واللغة. انظر: الإعلام للزركلي ٤٠/١.

(٤) الحسن بن عبد الله السيرافي أبو سعيد نحوي، له شرح كتاب سيبويه، والإمتاع في النحو، ت ٣٦٨هـ. انظر: الأعلام ١٩٦/٢.

(٥) الحسن بن أحمد الفارسي الأصل، أبو علي، ت : ٢٧٧هـ. انظر: الأعلام: ١٧٩/٢.

(٦) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: من أئمة اللغة. ت ٤٧١هـ. انظر: الأعلام ٤٨/٤، ٤٩.

(٧) انظر: همع الهوامع، للسيوطي ٨٨/٢.

(٨) عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، أبو البركات، من علماء اللغة والأدب، له (نزهة الألباء في طبقات الأدباء، والإنصاف)، ت ٧٧هـ. (انظر: الأعلام ٢ / ٢٢٧).

(٩) يقصد به رأي البصريين – كما سياتي.

وإنما لم يجز تقديم خبرها عليها؛ لأنها أضعف من (كان)؛ لأنها تتصرف، ويجوز تقديم خبرها عليها؛ لأنها أقوى من (ما)؛ لأنها حرف ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها فجعل لها منزلة بين المنزلتين، فلم يجز تقديم خبرها عليها نفسها لأنها ليست في درجة (كان)، ويجوز تقديم خبرها على اسمها؛ لترتفع عن درجة (ما)[١].

الرأي الثاني: ذهب أكثر البصريين إلى جوازه؛ لأنه كما جاز تقديم خبرها على اسمها جاز تقديم خبرها عليها نفسها[٢].

وقد نُسب إلى ابن جني[٣]، واختاره ابن برهان[٤]، والزمخشري[٥]، وابن عصفور[٦]؛ لجواز تقديم معموله في قوله – عز وجل –: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[٧][٨].

– وأما (زال) وأخواتها ففي تقديم الخبر عليها ثلاثة أقوال:

أحدها: المنع مطلقاً، سواء نفيت بـ "ما" أو بغيرها، وعليه الفراء[٩].

وإنما لم يجز تقديم خبر ما في أوله (ما) عليه؛ لأن ما في أوله (ما) ماعدا "ما دام" للنفي، والنفي له صدر الكلام، كالاستفهام، فكما أن الاستفهام لا يعمل ما بعده

---

(١) انظر: أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ١٤٠-١٤١.

(٢) انظر: المرجع السابق: ١٤٠.

(٣) عُثْمَانُ بنُ جِنّي أَبُو الفَتْحِ من أئمة الأدب والنحو، ت٧٩٢، (انظر: الأعلام ٢٠٤/٤).

(٤) عبد الواحد بن علي ابن برهان العكبري، أبو القاسم، ت٤٥٦. (انظر: الأعلام: ١٧٦/٤).

(٥) محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب والنحو، ت ٥٣٨ه. انظر: الأعلام ١٧٦/٤ .

(٦) علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن، حامل لواء العربية في عصره، ت: ٦٦٩هـ. (انظر: الأعلام: ٥/٢٧).

(٧) سورة هود، آية (٨).

(٨) انظر: همع الهوامع، للسيوطي، ٢٩٠/٢ .

(٩) يحيى بن زياد بن عبد الدايم الديلمي، امام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة، ت : ٢٠٧ . (انظ: الأعلام : ٨٥/٨) .

في ما قبله، نحو: أعمراً ضرب زيد، فكذلك النفي لا يعمل ما بعده في ما قبله، نحو: قائماً ما زال زيد [١].

ثانيها: الجواز مطلقاً، وعليه سائر الكوفيين؛ لأن (ما) لزمت هذه الأفعال الناقصة، وصارت معها بمعنى الإثبات، فهي كجزئها، بخلاف نحو: ما فارق، وما الفصل، فإنها لم تلزمها، بل جاز حذفها لفظاً ومعنى، والفصل بينها وبين الفعل، ولم يجز ذلك في هذه الأفعال، ولم يجز ذلك نظراً إلى لفظ (ما)، ولو لم يكن فيها معنى النفي لم يصر الكلام مثبتاً بمعنى الدوام ؟[٢].

ثالثها: وهو الأصح، وعليه البصريون: المنع إن نفيت بـ (ما)؛ لأن لها الصدر، والجواز إن نفيت بغيرها كـ (لا، ولم، ولن، ولما، وإن).

أما تقديمه على الفعل دون (ما)، بأن توسط بينهما نحو: ما قائمًا زال زيد، فالأصح جوازه، وعليه الأكثرون، ومنعه بعضهم؛ لأن الفعل مع (ما) كـ(حبذا) فلا يفصل بينهما [٣]، وذكر الرضي أن الكوفيين لم يجوزوه؛ لأنها لازمت هذه الأفعال حتى صارت كبعض حروفها [٤].

وأما (دام) فقد أجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبرها عليها؛ وذلك لأن (ما) فيها مع الفعل بمنزلة المصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه [٥].

توسط الخبر بين الاسم والعامل:

وهذا التوسط قد يكون واجبًا وممتنعًا وجائزًا:

أما الواجب: ففي مواضع:

---

(١) انظر: أسرار العربية، للأنباري : ١٤١ .
(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٤ / ٢٠١ .
(٣) انظر: همع الهوامع ، للسيوطي : ٨٩/٨٨/٢.
(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢٠١/٤.
(٥) انظر: أسرار العربية، للأنباري : ١٤١.

١- ما قصد فيه حصر الاسم، كأن يكون مقروناً بـــ(إلا) المسبوقة بالنفي، نحو: ما كان حاضراً إلا علي [١].

٢- كون الاسم فيه ضمير يعود على الخبر، نحو: كان أخاك ابنه، تريـــد: كان ابن أخيك أخاك [٢]؛ لما في هذا من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو ممنوع في مثل هذا [٣].

٣- كون الخبر ظرفاً أو مجرورًا مسوغاً لجواز الابتداء بالنكرة، نحـــو: كان في الدار رجل، وكان عندك امرأ [٤].

٤- لم يرد في الفصيح وقوع (أن) المصدرية بنوعيها (المخففة من الثقيلة، والناصبة للمضارع) بعد (كان) و(إن) الناسختين بغير فاصل من خبرها، نحو: كان مطلوباً أن نخلص الصانع، وكان مفيداً أن الصانع متعلم.

٥- إذا كان الاسم لـــ(أن) مع صلتها، نحو: كان عندي أنك قائم، وعندي أنك قائم؛ إذ لو تأخر الخبر لاشتبهت المفتوحة بالمكسورة، على تقدير إضمار الشأن في الفعل [٥].

وأما الممتنع: ففي مواضع:

١- إذا قصد فيه حصر الخبر، نحو: ما كان زيد إلا قائماً [٦].

٢- إذا كان الفعل مصدراً بما يقتضي التصدر، وكان مما لا يفصـــل بينـــه وبين الفعل كـــ(هل) وأسماء الاستفهام والشرط، نحو: هل كان زيد قائمـــاً، ومتـــى كان زيد قائماً؛ إذ لا تفصل هذه الكلم عن الفعل.

---

(١) انظر: النحو الوافي لعباس حسن : ٥٧٠/١.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان : ١١٦٨/٣.

(٣) انظر: النحو الوافي: ٥٧٠/١.

(٤) انظر: النحو الوافي: ٥٧٠/١.

(٥) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٠٠/٤.

(٦) انظر: ارتشاف الضرب: ١١٦٩/٢.

٣- ويجب تأخير الخبر أيضاً عن الاسم إذا تأخر مرفوعه عنه، نحو: كان زيد حسناً وجهه، فلو قلت: كان حسناً زيد وجهه، أو: حسناً كان زيد وجهه، لفصلت بين العامل ومعموله الذي هو كجزئه بالأجنبي.

٤- وألزم بعضهم تأخير الخبر إذا كان جملة، ولا وجه لمنع توسطها أو تقدمها، والأصل الجواز[١].

٥- إذا عرض بالتقديم لبس، كذا قال ابن عصفور[٢].

وأما الجواز: فعلى النحو الآتي:

يجوز تقديم أخبارها على أسمائها؛ لأنها لما كانت أخبارها مشبهة بالمفعول، وأسماؤها مشبهة بالفاعل، والمفعول يجوز تقديمه على الفاعل، فكذلك ما كان مشبها به يجوز فيه ذلك [٣].

وذهب البصريون إلى جواز توسط الخبر في نحو: كان قائماً زيد، سواء أكان مشتقّاً أم جامداً، وإذا كان المشتق مما تحمل الضمير تحمله وهو خبر [٤].

ولم يجز الكوفيون ذلك، بل أجاز الكسائي: كان قائماً زيد، على أن في (كان) ضمير الشأن، و(قائماً) خبر (كان)، و(زيد) مرفوع بـ(قائمًا)، ولا يثني (قائم) ولا يجمع لرفعة الظاهر.

وأجاز الفراء[٥] ذلك، على أنه يكون (قائماً) خبر (كان) و(زيد) رفع بـ(قائم) ولا يثنى عنده والجمع.

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٠١/٣.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٣/ ١١٦٨.

(٣) انظر: أسرار العربية للأنباري : ١٣٨ . وراجع البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع: ٦٢/٢.

(٤) انظر: ارتشاف الضرب : ٣ / ١١٦٩.

(٥) سبقت الإشارة إليه.

وأجاز ابن هشام (كان قائماً الزيدان، والزيدون) على أن تجعل (قائماً) خبراً مقدماً، و(الزيدان، والزيدون) اسماً، ولا يجيز ذلك البصريون إلا مع تثنية الخبر وجمعه(١).

وأما (ليس) فمنع بعضهم توسط خبرها تشبيها بـ (ما) (٢)، إلا أن التوسط ثابت من كلام العرب (٣)، وحكى فيه الإجماع على الجواز تبعاً للفارسي(٤)، وابن الدهان، وابن عصفور(٥).

المبحث الثاني: تقديم معمول الخبر على الاسم

لا يُفصل عند البصرية بين (كان) وأخواتها، وبين المرفوع بها من معمولات الخبر إلا بالظرف، أو الجار والمجرور، نحو: كان أمامك زيد جالسًا، وذلك لكون الفعل الناقص عاملاً ضعيفاً، فلا يفصل بينه وبين معموله من الأجنبيات إلا بالظرف (٦)؛ ولأن الظروف والمجرورات يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها (٧).

وأجازت الكوفية الفصل بين (كان) ومرفوعها بغير الظرف أيضاً (٨)، نحو: كان طعامك زيد آكلاً، وطعامك كان زيد أكلاً.

وهذا قبيح؛ لأنه لا يجوز أن يلي العامل مباشرة معمول لعامل آخر، أو: لا يصح أن يلي العامل مباشرة معمول أجنبي عنه.

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢ / ١١٦٨.

(٢) انظر: همع الهوامع ، للسيوطي : ٢/٨٧.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب : ٢/ ١١٦٨ .

(٤) سبقت الإشارة إليه.

(٥) انظر: همع الهوامع : ٢/٨٧.

(٦) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٤/٢٠٥، ٢٠٦.

(٧) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل : ١/٢٦٣.

(٨) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٤/٢٠٥.

ومثله إن تقدم المعمول مع الخبر، وكان المعمول هو السابق على الخبر، قبح، نحو: كان الطالب قارئاً الكتاب، ولا يصح: كان الكتاب قارئًا الطالب.

أما لو تقدما معاً، وكان الخبر هو السابق جاز ذلك، نحو: كان قارئًا الكتاب الطالب؛ لمسايرته الأساليب الفصيحة المأثورة [١].

وإن تقدم معمول خبرها على الفعل فجائز، نحو: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾[٢].

التطبيق في باب كان وأخواتها في الجزء السابع من القرآن من آية (٨٢) سورة المائدة . إلى آية (١١٠) سورة الأنعام:

ذكر الآيات الواردة على الترتيب الأصلي في باب (كان) وأخواتها:

قال تعالى: ﴿مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [٣].

قال تعالى: ﴿أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ [٤].

قال تعالى: ﴿كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥].

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٦].

قال تعالى: ﴿كَانَ ذَا﴾ [٧].

قال تعالى: ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [٨].

قال تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ [٩].

---

(١) انظر: النحو الوافي لعباس حسن : ٢ / ٥٧٧ .

(٢) سورة الأعراف، آية (١٧٧).

(٣) [المائدة: ٩٦]

(٤) [المائدة: ١٠٢]

(٥) [المائدة: ١٠٤]

(٦) [المائدة: ١٠٥]

(٧) [المائدة: ١٠٦]

(٨) [المائدة: ١١٣]

(٩) [المائدة: ١١٤]

قال تعالى: ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿ أَكُونَ أَوَّلَ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١١٦]

(٢) [المائدة: ١١٦]

(٣) [المائدة: ١١٧]

(٤) [المائدة: ١١٧]

(٥) [المائدة: ١١٧]

(٦) [الأنعام: ٤]

(٧) [الأنعام: ٥]

(٨) [الأنعام: ١١]

(٩) [الأنعام: ١٤]

(١٠) [الأنعام: ١٤]

(١١) [الأنعام: ٢٢]

(١٢) [الأنعام: ٢٣]

قال تعالى: ﴿كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿نَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿كَانُواْ يُخْفُونَ ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِٱلْحَقِّ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٢٣]

(٢) [الأنعام: ٢٤]

(٣) [الأنعام: ٢٧]

(٤) [الأنعام: ٢٨]

(٥) [الأنعام: ٣٠]

(٦) [الأنعام: ٣٠]

(٧) [الأنعام: ٣٥]

(٨) [الأنعام: ٣٥]

(٩) [الأنعام: ٤٠]

(١٠) [الأنعام: ٤٣]

(١١) [الأنعام: ٤٩]

(١٢) [الأنعام: ٦٠]

قال تعالى: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ تَقُولُونَ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿وكُنتُمْ ... تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (١٠).

ذكر الآيات المخالفة للترتيب الأصلي في باب (كان) وأخواتها:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (١١).

---

(١) [الأنعام: ٦٣]

(٢) [الأنعام: ٦٦]

(٣) [الأنعام: ٧٠]

(٤) [الأنعام: ٧٥]

(٥) [الأنعام: ٧٧]

(٦) [الأنعام: ٤٣]

(٧) [الأنعام: ٨٩-٩٠]

(٨) [الأنعام: ٩٣]

(٩) [الأنعام: ٩٣-٩٤]

(١٠) [الأنعام: ٤٣]

(١١) [المائدة: ٩٣]

" ليس " فعل ناقص، " على الذين ... " في محل جر، متعلق بمحذوف، خبر (ليس) مقدم، " جناح " اسم (ليس) مؤخر.

خالفت الآية الأصل، فقد تقدم خبر (ليس): "على الذين آمنوا " على اسمها .

قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ﴾ (١).

" يكون " فعل ناقص، " لي " جار ومجرور، متعلق بمحذوف، خبر " يكون " مقدم، و"أن أقول " المصدر المؤول في محل رفع اسم " يكون " مؤخر.

خالفت الآية الأصل، فقد تقدم خبر (يكون) " لي " على اسمها، "أن أقول".

قال تعالى: ﴿لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ﴾ (٢).

" ليس" فعل ناقص، " لها " جار ومجرور، متعلق بخبر " ليس " المحذوف مقدم، "ولي" اسم "ليس" مؤخر، خالفت الآية الأصل، فقد تقدم خبر (ليس) "لها" على اسمها "ولي ... ".

قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ﴾ (٣).

"يكون" فعل ناقص، و"أنى" اسم استفهام، خبر " يكون " مقدم، " ولد " اسم " يكون "، خالفت الآية الأصل، فقد تقدم خير (يكون) عليها.

قال تعالى: ﴿ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞ﴾ (٤) .

" تكن " فعل ناقص، " له " جار ومجرور، متعلق بمحذوف، خبر " تكن "، و"صاحبة " اسم "تكن" مؤخر، خالفت الآية الأصل، فقد تقدم خبر (تكن) " له " على اسمها "صاحبة ".

---

(١) [المائدة: ١١٦]

(٢) [الأنعام: ٧٠]

(٣) [الأنعام: ١٠١]

(٤) [الأنعام: ١٠١]

الفصل الثاني

التقديم والتأخير في باب (ظن) وأخواتها

تدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر بعد استغنائها بالفاعل، وكل واحد من المبتدأ والخبر لا بد له من الآخر(١)، وتنصب المبتدأ، ويسمى مفعولها الأول، والخبر ويسمى مفعولها الثاني.

والأصل فيها أن يليها بعد فاعلها مفعولها الأول ثم الثاني، إلا أنه قد تعرض عوارض تستلزم تقدم أحدهما على الآخر.

وقد قسَّم النحاة الأفعال العاملة هنا قسمين، مراعين الأغلب في استعمالها، هما: أفعال قلوب"، و"أفعال تحويل".

– أما أفعال القلوب فهي: علم، رأى، وجد، دَرَى، أَلْفَى، جَعَل، تعلّم، ظنَّ، خال، حسب، زعم، عدَّ، حجا، هبْ، وهذا فعل جامد.

– أما أفعال التحويل فهي: صيَّر، جعل، اتَّخذ، تَخِذَ، ترك، ردَّ، وهب (٢).

<u>حالات التقديم والتأخير بين مفعولي ظن وأخواتها:</u>

- **<u>حالات وجوب تقديم المفعول الأول على الثاني:</u>**

١/ الأصل تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني، وقد يعرض ما يوجب ذلك تعريفاً وتنكيراً، نحو: ظننت زيداً صديقك (٣)، فيجب تأخير الخبر هنا؛ لأن تقديمه يوقع في لبس.

٢/ أن يكون المفعول الثاني جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على الأول، نحو: ظنت الكواكب تتحرك، فالجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع وفاعله مفعول به ثانٍ لـ(ظنّ)، فلو تقدم المفعول الثاني، وقلنا: ظننت تتحرك

---

(١) انظر: أسرار العربية، للأنباري :٥٩ .

(٢) انظر: النحو الوافي ، لعباس حسن : ٢/ ٤-٩.

(٣) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : ١/٣٥٣.

الكواكب، لكانت الكواكب فاعلًا، مع أننا نريدها مفعولاً أولاً، وليس في الكلام ما يكشف اللبس.

٣/ أن يكون المفعول الثاني محصوراً فيه المفعول الأول، نحو: علمت ما الصناعة إلا ثروة، فلا يجوز تقديم المفعول الثاني؛ كي لا يزول الحصر بطريقته الخاصة الموصلة لمعنى معين [١].

- **حالات وجوب تقديم المفعول الثاني على الأول:**

١/ أن يكون المفعول الأول مشتملًا على ضمير يعود على جزء من الخبر، نحو: ظننت في الحديقة صاحبها، فلا يصح: ظننت صاحبها في الحديقة؛ لكيلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

٢/ أن يكون المفعول به الثاني محصوراً في الأول[٢]، نحو: ما علمت حارساً أميناً إلا الكلب [٣].

- **حالات جواز التقديم والتأخير بينهما:**

وذلك حين لا يجب أحد الأمرين، نحو: ظننت القط البرى ثعلباً، فيجوز: ظننت ثعلباً القط البري؛ إذ لا مانع يمنع تقديم أحدهما على الآخر[٤].

حالات التقديم والتأخير بين "ظن" وأخواتها ومعموليها:

يجب إعمال "ظن وأخواتها"، إذا تقدمت لوجهين:

أحدهما: أنها إذا تقدمت فقد وقعت في أعلى مراتبها، فوجب إعمالها، ولم يجز إلغاؤها.

---

(١) انظر: النحو الوافي، لعباس حسن : ١ / ٤٩٥ ، ٤٩٦ .

(٢) انظر: النحو الوافي ، لعباس حسن ١/ ٥٠٢.

(٣) انظر: المرجع السابق : ٢٣/٣.

(٤) انظر: المرجع السابق : ٢٤/٣، ٢٥.

ثانيهما: أنها إذا تقدمت دل ذلك على قوة العناية، وإلغاؤها يدل على إخراجها، وقلة الاهتمام بها، فلذلك لم يجز إلغاؤها مع التقديم؛ لأن الشيء لا يكون معنيًّا به مطرحًا.

وأما إذا توسطت أو تأخرت، فيجوز إلغاؤها؛ لأن هذه الأفعال لما كانت ضعيفة في العمل، وقد مر صدر الكلام على اليقين لم يغير الكلام عما اعتمد عليه، وإعمالها مع التوسط أحسن من الإعمال مع التأخر؛ وذلك لأنها إذا توسطت كانت متقدمة من وجه، ومتأخرة من وجه؛ لأنها متأخرة عن أحد الجزأين، متقدمة على الآخر، ولا يتم أحد الجزأين إلا بصاحبه، فكانت متقدمة من وجه، ومتأخرة من وجه، فحسن إعمالها كما حسن إلغاؤها، وإذا تأخرت عن الجزأين جميعاً كانت متأخرة من كل وجه، فكان إلغاؤها أحسن من إعمالها؛ لتأخرها، وضعف عملها [١].

أولًا: الإلغاء

يختص بالمتصرف من الأفعال القلبية، وهو ما عدا: (هب، وتعلم)، والإلغاء ترك العمل لغير مانع لفظاً أو محلًّا [٢].

ففي نحو: ظننت زيد قائم، وذلك بوقوعها متصدرة، ذهب البصريون إلى امتناع الإلغاء حينئذ، وذهب الكوفيون والأخفش[٣] إلى أنه جائز، لكن الإعمال عندهم أحسن، واستدلوا بقوله:

*** إني رأيت ملاك الشيمة الأدب [٤]***

---

(١) انظر: أسرار العربية، للأنباري: ١٦١، ١٦٢.

(٢) انظر: همع الهوامع، للسيوطي: ٢٢٧/٢.

(٣) الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري، أبو الحسن، نحوي، عالم باللغة والأدب، ت : ٢١٥هـ . انظر: الأعلام: ١٠١/٣، ١٠٢.

(٤) يُنسب لأبي العلاء المعري ت ٤٤٩ه أحد أبرز شعراء العصر العباسي، وقد أشتهر بشعر اللزوميات، وبيته هذا من بحر الكامل (كتاب الأعلام للزركلي ج 257/1

والبصريون خرجوا ذلك على تقدير ضمير الشأن؛ لأنه أولى من إلغاء العمل بالكلية(١).

وإن لم تتصدر (ظن) أو إحدى أخواتها، وتقدمت على المفعولين، كما في نحو: متى ظننت زيد قائم، وزيد أظن أبوه قائم، جاز الإلغاء بضعف (٢).

فإن وقع بين الفعل ومرفوعه، نحو: قام أظن زيد، ويقوم أظن زيد، فالإلغاء جائز عند البصريين، واجب عند الكوفيين، ويؤيد البصريين قوله:

*** شجاك أظن ربع الظاعنينا ***

روي برفع ربع ونصبه.

قال أبو حيان(٣): والذي يقتضيه القياس أنه لا يجوز إلا الإلغاء؛ لأن الإعمال مترتب على كون الجزأين كانا مبتدأ وخبرًا، وليسا هنا كذلك، وإلا لأدى إلى تقديم الخبر والفعل على المبتدأ.

وإن توسط بين مفعوليه مباشرة، فيجوز في الأغلب إعماله، فينصبهما مفعولين به، نحو: النزاهة رأيت وسيلة لتكريم صاحبها، كما يجوز إلغاؤه فيرتفعانِ باعتبارهما جملة اسمية، نحو: النزاهة رأيت وسيلة التكريم صاحبها(٤).

وإن تأخر عن المفعولين معاً جاز الإلغاء بلا ضعف ولا قبح، نحو: زيد قائم ظننت.

يقول سيبويه(٥): "وكلما طال الكلام ضعف التأخير إذا أعملت، وذلك قولك: زيداً أخاك أظن، فهذا ضعيف كما يضعف: زيدًا قائماً ضربتُ؛ لأن الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل" (٦).

---

(١) انظر: همع الهوامع للسيوطي : ٢٢٩/٢.

(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل : ٢٩٤/١.

(٣) أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ت : ٧٤٥ . (انظر: الأعلام: ١٥٢/٧).

(٤) انظر: النحو الوافي : ٣٨/٣-٣٩.

(٥) سيبويه: عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو لزم الخليل بن أحمد ففاقه. (انظر: الأعلام ٨١/٥).

(٦) كتاب سيبويه ١٢٠/١.

وإن كان الخبر جملة اسمية أو جملة شرطية، وتقدمت جملة اسمية للابتداء على الفعل، نحو: زيد أبوه منطلق ظننت، وإن تكرمه يكرمك خِلت عمراً، جاز الإعمال والإلغاء، وقيل: الأرجح الإعمال، وقيل: هما سواء، وإن تأخرت فالإلغاء أولى عند الجميع.

وإذا وقع الفعل بين فعل ومرفوع، نحو: قام أظن زيد، فالبصريون على جواز الإلغاء والإعمال.

وقال الكوفيون: لا يكون إلا الإلغاء، والاسم مرفوع على الفاعلية لا على الابتداء، وقال بعض المتأخرين: المسألة من باب الإعمال، فلك أن تعمل (ظن) ولك أن تعمل (قام)، وذهب ابن هشام إلى ما ذهب إليه الكوفيون.

وإن تقدم الاسمان على الفعل، أو توسطا، ودخلت لام الابتداء على المفعول الأول فيجب الإلغاء، نحو: لزيد طننت منطلق، ولزيد منطلق ظننت، أما إن نفي الفعل فيجب الإعمال، نحو: زيداً منطلقاً لم أظن، وزيد لم أظن منطلقاً [١].

ثانيًا: التعليق

وهو إبطال العمل لفظاً لا محلّاً، سواء أكان أثر الإبطال واقعاً على المفعولين معاً، أم على أحدهما.

وسبب التعليق: وجود فاصل لفظي بعد الناسخ، يفصل بينه وبين مفعوليه أو أحدهما، بشرط أن يكون هذا الفاصل اللفظي من الألفاظ التي لها الصدارة في جملتها، مثل: لام الابتداء، وأدوات الاستفهام، ولام القسم، وحروف النفي الثلاثة: (ما، إن، لا) دون غيرها من أدوات النفي، وكم الخبرية، وإن وأخواتها، ما عدا (أنَّ)، وأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة [٢].

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٤/ ٢١٠٩- ٢١١١ .

(٢) انظر: النحو الوافي ، لعباس حسن : ٢٧ - ٣٠ . وراجع: همع الهوامع للسيوطي:٢/ ٢٢٢-٢٢٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : ١/ ٢٦٧ .

وهذا التعليق يكون بأفعال القلوب، نحو: علمت أزيد في الدار أم عمرو، وهو الاستفهام الداخل على الجملة، وعلمت لزيد قائم، وهو التالي للام الابتداء، ونحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[١]، وهو التالي "ما" النافية، وعلمت إنَّ زيداً لقائم، وهو التالي "إنّ"، وفي خبرها اللام.

وفي الجمل التي هي مصدرة بـ(إنَّ) المكسورة، وفي خبرها اللام أو بلام الابتداء أو بلام القسم أو بما النافية أو بلا، خلاف: فمذهب سيبويه[٢] والبصريين وابن كيسان[٣] أنها في موضع نصب، وذهب الكوفيون إلى إضمار القسم بين الفعل وبين هذه الجمل، فتكون لا موضع لها من الإعراب.

فإن كان مسموعاً عن لسان العرب، نحو: علمت لزيد قائم، وعمراً منطلقاً، كما أجازه من أجازه من البصريين، كان حجة على الكوفيين.

وزعم ابن مالك[٤] أن (لو) معلقه للفعل ، كما علقت لام القسم [٥].

وذكر النحويون ما يعلق مما ليس من أفعال القلوب، ومنه:

(نظر): سواء أريد به نظر العين أو القلب ، نحو: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[٦]، ونحو: ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[٧].

(أبصر): نحو قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [٨].

(سأل): نحو قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [٩].

---

(١) [الأنبياء: ٦٥]

(٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) سبقت الإشارة إليه.

(٤) سبقت الإشارة إليه.

(٥) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان : ٢ / ٢١١٤ - ٢١١٥.

(٦) [الكهف: ١٩]

(٧) [النمل: ٣٣]

(٨) [النمل: ٣٣]

(٩) [النازعات: ٤٢]

وما وافقهن، نحو قوله تعلى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ﴾ [١].

وأجاز يونس[٢] في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ﴾ [٣] تعليق "لننزعن"، وإن لم تكن من أفعال القلوب ولا من باب النظر أو السؤال [٤].

والجملة بعد الفعل المعلق عن العمل في موضع نصب على المفعولية، وهي سدت مسد المفعولين، إن تعدى إلى اثنين ولم ينصب الأول، فإن نصبه سدت مسد الثاني [٥].

التطبيق في باب. ظن وأخواتها في الجزء السابع من القرآن، من آية (٨٢) سورة المائدة، إلى آية (١١٠) سورة الأنعام:

قال تعالى: ﴿تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾[٦].

قال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[٧].

قال تعالى: ﴿لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾[٨].

قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾[٩]

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[١٠]..

---

(١) [يونس: ٥٣]

(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل : ٢٦٩/١، ويونس هو يونس بن حبيب الضبي، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي، كان إمام نحاة البصرة في عصره، ت : ١٨٢هـ (انظر: الأعلام ٢٦١/٨).

(٣) سورة مريم ، آية (٦٩).

(٤) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان : ٤ / ٢١١٨ - ٢١١٩.

(٥) انظر: جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني: ٣١/٣.

(٦) [المائدة: ٨٣]

(٧) [المائدة: ٩٢]

(٨) [المائدة: ٩٤]

(٩) [المائدة: ٩٧]

(١٠) [المائدة: ٩٧]

قال تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(١).

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴾(٢).

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ﴾(٣).

" جعل " بمعنى شرع، والمفعول الثاني محذوف، أي: مشروعة.

قال تعالى: ﴿قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ ﴾(٤).

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾(٥).

قال تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾(٦).

قال تعالى: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِ﴾(٧).

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾(٨).

" جعل " متعد إلى مفعول واحد؛ لأنه بمعنى: أحدث وأنشأ.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ ﴾(٩).

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا﴾(١٠).

قال تعالى: ﴿لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا﴾(١١).

---

(١) [المائدة: ٩٨]

(٢) [المائدة: ٩٩-١٠٠]

(٣) [المائدة: ١٠٣]

(٤) [المائدة: ١٠٤]

(٥) [المائدة: ١١٠]

(٦) [المائدة: ١١٦]

(٧) [المائدة: ١١٦]

(٨) [الأنعام: ١]

(٩) [الأنعام: ٦]

(١٠) [الأنعام: ٩]

(١١) [الأنعام: ٩]

قال تعالى: " ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا﴾[١].

قال تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً﴾[٢].

الظاهر أن " تتخذ " تتعدى إلى مفعولين، وجوزوا أن تكون بمعنى: أتعمل، وتصنع، لأنه كان ينحتها ويصنعها.

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[٣].

قال تعالى: ﴿تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾[٤].

قال تعالى: ﴿زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾[٥].

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا ﴾[٦].

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ﴾[٧].

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ ﴾[٨].

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ ﴾[٩].

على اعتبار " لله " مفعولًا أول، و" شركاء " مفعولًا ثانيًا.

ذكر الآيات المخالفة للترتيب الأصلي في باب "ظن" وأخواتها.

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا﴾ [١٠] .

---

(١) [الأنعام: ٧٠]

(٢) [الأنعام: ٧٤]

(٣) [الأنعام: ٧٥]

(٤) [الأنعام: ٩١]

(٥) [الأنعام: ٩٤]

(٦) [الأنعام: ٩٦]

(٧) [الأنعام: ٩٧]

(٨) [الأنعام: ١٠٠]

(٩) [الأنعام: ١٠٧]

(١٠) [الأنعام: ١٤]

قدم المفعول الأول "غير" ثم جاء بعده الفعل " اتخذ "، وتلاه المفعول الثاني " وليًّا".

قال تعالى: " ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾(١).

إذا كان الفعل " جعل " بمعنى " صير "، فقد تقدم المفعول به الثاني " على قلوبهم " على المفعول به الأول " أكنة ".

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ (٢).

المفعولان: " لله " و" شركاء " أو " شركاء " و" الجن"، وإن كان كذلك، فقد قدم المفعول به الثاني "شركاء" على المفعول به الأول "الجن"، والعامل "جعلوا".

قال تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ﴾ (٣).

إن كانت الرؤية بمعنى العلم كان "معكم" مفعولاً به ثانياً مقدماً، وكان "شفعاءكم" مفعولًا به أولاً مؤخراً.

قال تعالى: ﴿ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ (٤).

تقدم العامل "وجد" وتلاه متعلق بمحذوف مفعول به ثان " عليه "، ثم المفعول الأول " آباءنا ".

---

(١) [الأنعام: ٢٥]

(٢) [الأنعام: ١٠٠]

(٣) [الأنعام: ٩٤]

(٤) [المائدة: ١٠٤]

الفصل الثالث : التقديم والتأخير في باب الفاعل

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حكم تقديم الفاعل على عامله.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به.

لكل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية نظام أساسي لترتيب كلماتها، فالأصل في الجملة الاسمية أن يتصدر المبتدأ، ويليه الخبر، نحو: محمد ناجح، والأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل ويليه الفاعل، ثم متعلقات الفعل من مفعول أو ظرف أو مضاف إليه، غير أن هذا النظام غير ثابت، فهناك ما يطرأ على الجملة ويقتضى معه مخالفة قواعد التركيب الأصلي، ويحدث هذا في الشعر كثيراً كما يقتضيه الاهتمام الذي يمليه سياق الكلام، فما يحظى باهتمام المتعلم، يكون موضعه الصدر(١).

المبحث الأول : حكم تقديم الفاعل على عامله

الفعل والفاعل كجزأي الكلمة، فلا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته، كما لا يتقدم عجز الكلمة على صدرها، وإن وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ، وهو معرض لتسلط نواسخ الابتداء عليه، وفاعل الفعل ضمير بعده مطابق للاسم السابق، نحو: لزيد يغتدي، وابناك قاما، والرجال انطلقوا، والهندات ذهبن، وهذا مذهب البصريين (٢).

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على رافعه، مع بقاء ما عليه، تمسكاً بقول الزباء:

ما للجمال مشيها وئيداً أجندلًا يحملن أم حديداً؟(٣)

---

(١) انظر: نظرات في الفعل وتقسيماته في النحو العربي، د. أميرة توفيق : ٢٤٦ .

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك : ٢/٥٨٠.

(٣) هذا البيت من بحر الرجز ذكره الجاحظ في كتابه المحاسن والأضداد ص٢٣٩. وهو ينسب الى الزباء نائلة بنت عمرو بن الظرب تنسب الى العرب العاربة من قضاعة (أنظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ١

والشاهد في قولها: "مشيها وئيداً "؛ حيث استدلت به الكوفية على جواز تقديم الفاعل، ولأن " مشيها "، فاعل ارتفع بقوله: "وئيداً"، وهو اسم فاعل كالقوي والسمين.

وقالت البصرية: هو مبتدأ خبره محذوف باقٍ معموله، والتقدير: مشيها يكون وئيداً، أو وُجد، وقد روي البيت بالرفع على ما ذكر، وبالنصب على المصدر، أي: تمشى مشيها، وبالخفض: بدل اشتمال من الجمال [١].

وقد استُدل على بطلان رأي الكوفيين بأربعة أدلة هي:

أحدها: أن فصحاء العرب تقول: قام الزيدان، وقام الزيدون، فإذا تقدم الزيدان، قالوا: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، فلو كان الزيدان في تقدمه على حاله في تأخره لكان الاختيار أن يقال: الزيدان قام والزيدون قام، كما كان الاختيار: قام الزيدان، وقام الزيدون؛ لأنه وإن تقدم فالنية فيه التأخير[٢].

ثانيها: أن العرب تقول: طلع الشمس وطلعت الشمس، فإذا تقدم الشمس لم يقولوا إلا: الشمس طلعت، فدل على أن حال الشمس في تقديمه على الفعل غير حاله في تأخيره، وليس فاعلاً تقدم.

ثالثها: أن العرب تقول: الزيدان أبواهما قائمان، ولا يجوز غير ذلك، فإن قدمت "قائماً"، فقلت: الزيدان قائم أبواهما، جاز لك في "قائم" وجهان:

١ – **الإفراد:** وهو الأحسن.

٢– **التثنية:** فمن ثنى جعله خبراً مقدماً، ومن أفرد جعله خبراً عن (زيد)، و(أبوه) فاعل به، فلو جاز للفاعل أن يتقدم لجاز أن تقول: الزيدان أبواهما قائم، ويكون " قائم " خبراً عن " الزيدين "، و" أبواهما " فاعل مقدم.

---

(١) انظر: حاشية الصبان، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٤٦/٢. وراجع: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل: ٣٨٧/١، البسيط في شرح جمل الزجاجي:٢٧٤/١، همع الهوامع للسيوطي: ٢ / ٢٥٤ – ٢٥٥.

(٢) انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع السبتي ٢٧٤/١.

رابعها: أنك تقول: مررت برجل قائم أبوه، ويكون " قائم " نعتاً لرجل، فإذا تقدم " الأب " لم يكن في " قائم " إلا الرفع؛ لأنه يكون خبراً عن الأب، فلو جاز للفاعل أن يتقدم لجاز أن تقول: مررت برجل أبوه قائم، بخفض (قائم)، وكذلك تقول: كان زيد قائماً أبوه، فإذا قدمت "الأب" قلت: كان زيد أبوه قائم، ولم يكن في (قائم) إلا الرفع؛ لأن "الاب" عند التقديم لا يكون إلا مبتدأ، فلو كان الفاعل يجوز فيه التقديم لجاز أن تقول: كان زيد أبوه قائما [١].

ثم إن " الزباء " التي احتج الكوفيون بشعرها، لا ينبغي أن يستشهد به؛ لأن الزباء هذه مشكوك في كثير من أخبارها، ثم إنها لم تنشأ في بيئة يصح الاستشهاد بكلام أهلها، فإن أهلها من قرية من أعمال البليخ، قرب الرقة، من أرض الجزيرة، جزيرة "أقور" التي بين الفرات ودجلة، وهي مجاورة لديار الشام، والعلماء لا يستشهدون بكلام الفصحاء المجاورين لجزيرة العرب، فكيف يصح الاستشهاد بكلام امرأة من أهل جزيرة " أقور " ؟ [٢].

(١) انظر: السابق : ١/٢٧٣- ٢٧٤ .

(٢) انظر: جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني: ٢/ ٢٣٥- ٢٣٦.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به

يتقدم الفاعل أحياناً على المفعول به، وله أحوال ثلاثة:

- **حالات وجوب تقديم الفاعل على المفعول به:** [١]

يجب الترتيب بتقديم الفاعل وتأخير مفعوله في مواضع أشهرها:

١/ خوف اللبس، الذي لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول به، كأن يكون كل منهما اسماً مقصوراً، نحو: ساعد عيسى يحيى، أو مضافاً لياء المتكلم، نحو: أكرم صديقي أبي.

فلو تقدم المفعول به على الفاعل، لخفيت حقيقة كل منهما، وفسد المراد بسبب خفائها؛ لعدم وجود قرينة تزيل هذا الغموض واللبس، فإن وجدت قرينة لفظية أو معنوية تزيله لم يكن الترتيب واجباً [٢].

٢/ أن يكون الفاعل ضميرًا متصلاً، والمفعول به اسمًا ظاهراً، نحو: أتقنت العمل، وأحكمت أمره، ولا مانع في مثل هذه الصورة من تقدم المفعول به على الفعل والفاعل معاً؛ لأن الممنوع أن يتقدم على الفاعل وحده فيتوسط بينه وبين الفعل.

٣/ أن يكون كل منهما ضميرًا متصلاً ولا حصر في أحدهما، نحو: عاونتك كما عاونتني.

٤/ أن يكون المفعول به قد وقع عليه الحصر، نحو: إنما يفيد الدواء المريض، أو: ما أفاد الدواء إلا المريض[٣].

---

(١) اعلم أن حالات وجوب تقديم الفاعل على المفعول به، هي حالات وجوب تأخير المفعول على الفاعل، ففي قولنا مثلاً: ساعد عيسى يحيى، قدمت الفاعل خوفاً من اللبس بالمفعول؛ لأنهما مقصوران، وكذلك أخرت المفعول به خوفاً من اللبس .

(٢) وستأتي أمثلة في حالة الجواز.

(٣) انظر: النحو الوافي، لعباس حسن : ٢ / ٨٨ – ٨٩ .

٥/ أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً، والمفعول به ضميرًا منفصلًا، نحو: ما ضربت إلا أباك [١].

٦/ الضمير المرفوع (بنعم) و(بئس)، نحو: نعم رجلاً محمد، وبئس رجلاً أبو جهل، بناء على أن المخصوص مبتدأ والخبر محذوف.

٧/ الضمير المرفوع بأول المتنازعين المعمل ثانيهما، كقول الشاعر:

جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل()[٢]

حيث أعمل العامل الثاني، وهو (لم أجف) في (الأخلاء)، فنصبه على أنه مفعول به، وأعمل العامل الأول، وهو (جفوني) في ضميره، وهو (واو الجماعة)، ولزم على ذلك عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

٨/ ضمير الشأن والقصة، كما في نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٣].

٩/ الضمير المجرور بـ(رب)، نحو: ربَّه رجلاً، ويجب أن تكون بعده نكره تميزه وتفسره، وأن يكون هو مفرداً مذكراً، فيقال: ربه امرأة.

١٠/ الضمير الواقع مبتدأ المخبر عنه باسم ظاهر يفسره غير ضمير الشأن، نحو: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [٤]، والضمير فيه راجع إلى الموصوف، وهو "الحياة" بقطع النظر عن الصفة.

١١/ الضمير المبدل منه الاسم الظاهر المفسر له، نحو: أكرمته محمدًا [٥].

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية : ١/١٩٠

(٢) للشاعر علقمة بن الفحل وهو من بني تميم شاعر جاهلي له مساجلات مع أمرئ القيس (أنظر الأعلام للزركلي م ٤/٢٧٤

(٣) [الأنبياء: ٩٧]

(٤) [المؤمنون: ٣٧]

(٥) انظر: نظرات في الفعل وتقسيماته في النحو العربي، د. أميرة توفيق : ٢٦٧-٣٦٩ .

- **حالات وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:** (١)

١/ أن يكون الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على ذلك المفعول به، نحو: صان الثوبَ لابسُه، وقرأ الكتابَ صاحبُه.

ففي الفاعل (لابس) و(صاحب) ضمير يعود على المفعول به السابق، فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو مرفوض في هذا الموضع (٢).

٢/ أن يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر، نحو: لا ينفع المرءَ إلا العملُ الحميدُ، وإنما ينفع المرءَ العملُ الحميدُ (٣).

٣/ أن يكون المفعول به مما له حق الصدارة في الكلام، كاسم الاستفهام، نحو: أيهم ضربه؟ أو اسم الشرط، نحو: أيهم تضرب أضرب (٤).

٤/ أن يضاف إلى شرط، نحو: غلام من تضرب أضرب، أو يضاف إلى استفهام، نحو: غلام من رأيت؟

٥/ إذا نصبه جواب " أما " نحو: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٥).

٦/ إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء، نحو: زيداً فاضرب.

٧/ إذا كان معمول (كم) الخبرية، نحو: كم غلامٍ ملكت، أي: كثيراً من الغلمان ملكت (٦).

---

(١) اعلم أن حالات وجوب تقديم المفعول به هي حالات وجوب تأخير المفعول به.

(٢) انظر: النحو الوافي : ٨٨/٢

(٣) انظر: السابق : ٢/ ٨٨، ٨٩.

(٤) انظر: البسيط شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع السبتي :١/ ٢٨٦ – ٢٧٨

(٥) سورة الضحى: الآية ٩.

(٦) انظر: همع الهوامع، للسيوطي : ١٠/٢.

- **حالات جواز التقديم والتأخير بينهما:**

١/ الاعتناء بالمفعول؛ لكون الكلام إنما جيء به لبيان المفعول، وذلك لمن يعلم أن (زيداً) قد ركب وجهل ما ركب، نحو: الفرسة ركب زيد، والخبز أكلت، تقول ذلك لمن يعلم أكلك ويجهل مأكلك [١].

قال سيبويه [٢]: " كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعني، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم " [٣].

٢/ شرف المفعول على الفاعل، وإن كان المقصود بيانهما، فتقول: أكرم الأميرَ زيدٌ، فتقدم الأمير لشرفه في نفسه.

٣/ أجاز الكسائي [٤]: تقديم المحصور بـ(إلا) فاعلاً كان أو مفعولاً، لأمن اللبس فيه، بخلاف " إنما " ومنه قوله:

تَزَوَّدتُ مِن لَيلى بِتَكليمِ ساعَةٍ فَما زادَ إِلّا ضِعفَ ما بي كَلامُها()[٥].

٤/ أجاز الفراء [٦]، وابن الأنباري [٧] تأخير الفاعل إن حصر المفعول[٨].

٥/ يجوز توسط المفعول به وتأخره في نحو: هل ضرب زيدٌ عمراً؟ وهل ضرب عمرًا زيد؟ ويمتنع: هل عمراً ضرب زيد؛ لأن (هل) إذا دخلت على الجملة

---

(١) انظر: البسيط شرح جمل الزجاجي : ١/ ٢٨٦ .

(٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) كتاب سيبويه : ٢٤/١.

(٤) علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، ت : ١٨٩هـ، انظر: الأعلام : ٢٨٣/٤.

(٥) ينسب هذا البيت لقيس بن الملوح العامري (مجنون ليلى) من شعراء الغزل العذري ت ٦٨ هـ وبيته هذا من بحر الطويل (أنظر الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ٣)

(٦) سبقت الإشارة إليه.

(٧) ابن الاخباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ت : ٥٢٢٨. (انظر: الأعلام : ٣٣٤/٦.)

(٨) انظر: همع الهوامع، للسيوطي: ٢ / ٢٦٠ – ٢٦١.

الفعلية فلا يليها إلا الفعل، وكذلك جميع حروف الاستفهام عدا الهمزة، فإن العرب اتسعت فيها.

٦/ يجوز تقدم المفعول به وتأخره، وذلك في نحو: ضربت زيداً، وزيدًا ضربت ، ولا يجوز أن يتوسط المفعول؛ لأن الضمير يطلب الاتصال بالفعل، ولا يجوز أن تأتي بالمضمر المنفصل وأنت قادر على المتصل [١].

٧/ إذا أمكن التمييز بين الفاعل والمفعول بقرينة، إما لفظية أو معنوية، جاز التقديم والتأخير، فمثال اللفظية: أكرمت يحيى سُعدى، فوجود تاء التأنيث في الفعل دليل على أن الفاعل هو المؤنث (سُعدى).

ومثال المعنوية: أتعبت نُعمى الحمى، فالمعنى يقتضي أن تكون (الحمى) هي الفاعل؛ لأنها هي التي تتعب (نعمى) لا العكس.

٨/ عودة الضمير على متأخر لفظاً دون الرتبة، وهو المسمى بالمتقدم حكمًا نحو: حملت ثمارها الشجرة، فالضمير "ها" في المفعول عائد على "الشجرة" التي هي الفاعل المتأخر في اللفظ دون الرتبة؛ لأن ترتيب الفاعل في تكوين الجملة العربية يسبق المفعول به [٢].

التطبيق في باب الفاعل في الجزء السابع من القرآن من آية (٨٢) سورة المائدة إلى آية (١١٠) من سورة الأنعام:

ذكر الآيات الواردة على الترتيب الأصلي في باب الفاعل:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ...﴾[٣].

قال تعالى" ﴿مِمَّا عَرَفُواْ...﴾ [٤].

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ...﴾ [٥].

---

(١) انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ١/ ٢٧٦-٢٧٨ .

(٢) انظر: النحو الوافي: ٢/٨٧.

(٣) [المائدة: ٨٣]

(٤) [المائدة: ٨٣]

(٥) [المائدة: ٨٣]

قال تعالى: ﴿ءَامَنَّا...﴾ (١).

قال تعالى: ﴿فَٱكۡتُبۡنَا... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿...جَآءَنَا ...﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿قَالُواْ...﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿...تَجۡرِى ... ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿...كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿...ءَامَنُواْ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ...﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿أَحَلَّ ٱللَّهُ ...﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿ ... وتَعۡتَدُوٓاْ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿ ... وَكُلُواْ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ٨٣]

(٢) [المائدة: ٨٣]

(٣) [المائدة: ٨٤]

(٤) [المائدة: ٨٥]

(٥) [المائدة: ٨٥]

(٦) [المائدة: ٨٦]

(٧) [المائدة: ٨٧]

(٨) [المائدة: ٨٧]

(٩) [المائدة: ٨٧]

(١٠) [المائدة: ٨٧]

(١١) [المائدة: ٨٧]

(١٢) [المائدة: ٨٨]

قال تعالى : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿ عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿ تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿ ...حَلَفْتُمْ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿ ٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِ ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿ ... تَشْكُرُونَ ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿ ... ءَامَنُوٓاْ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿ ... ٱجْتَنِبُوهُ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿ ... تُفْلِحُونَ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ٨٨]

(٢) [المائدة: ٨٩]

(٣) [المائدة: ٨٩]

(٤) [المائدة: ٨٩]

(٥) [المائدة: ٨٩]

(٦) [المائدة: ٨٩]

(٧) [المائدة: ٨٩]

(٨) [المائدة: ٨٩]

(٩) [المائدة: ٩٠]

(١٠) [المائدة: ٩٠]

(١١) [المائدة: ٩٠]

(١٢) [المائدة: ٩١]

قال تعالى: ﴿ ... يُوقِعَ ... ٱلْعَدَٰوَةَ ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿ ... يَصُدَّكُمْ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿ ... ءَامَنُواْ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... عَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... طَعِمُوٓاْ ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... ٱتَّقَواْ ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... ءَامَنُواْ ... وَّأَحْسَنُواْ ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن... ﴾ (٩).

قال تعالى : ﴿... يَخَافُهُۥ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... ءَامَنُواْ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ٩١]

(٢) [المائدة: ٩١]

(٣) [المائدة: ٩٣]

(٤) [المائدة: ٩٣]

(٥) [المائدة: ٩٣]

(٦) [المائدة: ٩٣]

(٧) [المائدة: ٩٣]

(٨) [المائدة: ٩٣]

(٩) [المائدة: ٩٤]

(١٠) [المائدة: ٩٤]

(١١) [المائدة: ٩٥]

(١٢) [المائدة: ٩٥]

قال تعالى: ﴿... يَحۡكُمُ ... ذَوَا ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... يَذُوقَ وَبَالَ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... عَفَا ٱللَّهُ ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يَنتَقِمُ ٱللَّهُ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾(٥).

قال تعالى: ﴿... لِتَعۡلَمُوٓاْ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... يَعۡلَمُ مَا ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ﴾(٨).

قال تعالى: ﴿... يَعۡلَمُ مَا... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... تُبۡدُونَ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ٩٥]

(٢) [المائدة: ٩٥]

(٣) [المائدة: ٩٥]

(٤) [المائدة: ٩٥]

(٥) [المائدة: ٩٦]

(٦) [المائدة: ٩٧]

(٧) [المائدة: ٩٧]

(٨) [المائدة: ٩٨]

(٩) [المائدة: ٩٩]

(١٠) [المائدة: ٩٩]

(١١) [المائدة: ١٠٠]

(١٢) [المائدة: ١٠٠]

قال تعالى: ﴿... تُفۡلِحُونَ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... تَسۡـَٔلُواْ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... تَسُؤۡكُمۡ ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... تَسۡـَٔلُواْ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... عَفَا ٱللَّهُ ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... كَفَرُواْ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... يَفۡتَرُونَ ... ٱلۡكَذِبَ ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... يَعۡقِلُونَ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... تَعَالَوۡاْ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... يَهۡتَدُونَ ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١٠٠]

(٢) [المائدة: ١٠١]

(٣) [المائدة: ١٠١]

(٤) [المائدة: ١٠١]

(٥) [المائدة: ١٠١]

(٦) [المائدة: ١٠٣]

(٧) [المائدة: ١٠٣]

(٨) [المائدة: ١٠٤]

(٩) [المائدة: ١٠٤]

(١٠) [المائدة: ١٠٤]

(١١) [المائدة: ١٠٤]

(١٢) [المائدة: ١٠٣]

قال تعالى: ﴿... ءَامَنُواْ ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... يُنَبِّئُكُم ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... تَعۡمَلُونَ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... ءَامَنُواْ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... ضَرَبۡتُمۡ ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... تَحۡبِسُونَهُمَا ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... فَيُقۡسِمَانِ .... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... ٱرۡتَبۡتُمۡ ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... لَا نَشۡتَرِى ... ثَمَنَا ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... نَكۡتُمُ شَهَدَةَ ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمًا ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١٠٥]

(٢) [المائدة: ١٠٥]

(٣) [المائدة: ١٠٥]

(٤) [المائدة: ١٠٥]

(٥) [المائدة: ١٠٦]

(٦) [المائدة: ١٠٦]

(٧) [المائدة: ١٠٦]

(٨) [المائدة: ١٠٦]

(٩) [المائدة: ١٠٦]

(١٠) [المائدة: ١٠٦]

(١١) [المائدة: ١٠٦]

(١٢) [المائدة: ١٠٧]

قال تعالى: ﴿... يَقُومَانِ ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... ٱسْتَحَقَّ ... ٱلْأَوْلَيَٰنِ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... ٱعْتَدَيْنَآ ...﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يَأْتُواْ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يَخَافُوٓاْ ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿...ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... ٱسْمَعُواْ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... يَجْمَعُ ٱللَّهُ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... أُجِبْتُمْ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... قَالُواْ ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... قَالَ ٱللَّهُ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١٠٧]

(٢) [المائدة: ١٠٧]

(٣) [المائدة: ١٠٧]

(٤) [المائدة: ١٠٨]

(٥) [المائدة: ١٠٨]

(٦) [المائدة: ١٠٨]

(٧) [المائدة: ١٠٨]

(٨) [المائدة: ١٠٨]

(٩) [المائدة: ١٠٩]

(١٠) [المائدة: ١٠٩]

(١١) [المائدة: ١٠٩]

(١٢) [المائدة: ١١٠]

قال تعالى: ﴿... ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... أَيَّدتُّكَ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... وَتُبۡرِئُ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... كَفَفۡتُ بَنِيٓ ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... جِئۡتَهُم... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... قَالَ ٱلَّذِينَ ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... كَفَرُواْ ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... ءَامِنُواْ ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... قَالُوٓاْ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿...ءَامَنَّا ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... ٱلۡحَوَارِيُّونَ ... يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١١٠]

(٢) [المائدة: ١١٠]

(٣) [المائدة: ١١٠]

(٤) [المائدة: ١١٠]

(٥) [المائدة: ١١٠]

(٦) [المائدة: ١١٠]

(٧) [المائدة: ١١٠]

(٨) [المائدة: ١١٠]

(٩) [المائدة: ١١١]

(١٠) [المائدة: ١١١]

(١١) [المائدة: ١١١]

(١٢) [المائدة: ١١٢]

قال تعالى: ﴿... يُنَزِّلَ ... مَآئِدَةً ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... قَالُواْ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا .. . ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... صَدَقْتَنَا ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... قَالَ عِيسَى... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... أَنزِلْ ... مَآئِدَةً ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... وَٱرْزُقْنَا ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... قَالَ ٱللَّهُ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... قَالَ ٱللَّهُ ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... قُلْتَ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١١٢]

(٢) [المائدة: ١١٢]

(٣) [المائدة: ١١٣]

(٤) [المائدة: ١١٣]

(٥) [المائدة: ١١٣]

(٦) [المائدة: ١١٤]

(٧) [المائدة: ١١٤]

(٨) [المائدة: ١١٤]

(٩) [المائدة: ١١٥]

(١٠) [المائدة: ١١٥]

(١١) [المائدة: ١١٦]

(١٢) [المائدة: ١١٦]

قال تعالى: ﴿... أَقُولَ مَا... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... قُلْتُهُۥ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... قُلْتُ مَآ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... أَمَرْتَنِى ... ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... تَوَفَّيْتَنِى ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... تُعَذِّبْهُمْ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... قَالَ ٱللَّهُ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... تَجْرِى ... ٱلْأَنْهَٰرُ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... رَّضِىَ ٱللَّهُ ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... رَضُواْ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... كَفَرُواْ ... يَعْدِلُونَ ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١١٦]

(٢) [المائدة: ١١٦]

(٣) [المائدة: ١١٧]

(٤) [المائدة: ١١٧]

(٥) [المائدة: ١١٧]

(٦) [المائدة: ١١٨]

(٧) [المائدة: ١١٩]

(٨) [المائدة: ١١٩]

(٩) [المائدة: ١١٩]

(١٠) [المائدة: ١١٩]

(١١) [الأنعام: ١]

(١٢) [الأنعام: ١]

قال تعالى: ﴿... خَلَقَكُم ... قَضَىٰٓ أَجَلًا ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... تَمْتَرُونَ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... يَعْلَمُ سِرَّكُمْ ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يَعْلَمُ... تَكْسِبُونَ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... كَذَّبُواْ ... جَآءَهُمْ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... يَرَوْاْ كَمْ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... أَهْلَكْنَا ... مَّكَّنَّٰهُمْ ... مَا... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... أَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... جَعَلْنَا ٱلْأَنْهَرَ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... فَأَهْلَكْنَٰهُم ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... أَنشَأْنَا... قَرْنًا ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... نَزَّلْنَا ... كِتَٰبًا ... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٢]

(٢) [الأنعام: ٢]

(٣) [الأنعام: ٣]

(٤) [الأنعام: ٣]

(٥) [الأنعام: ٥]

(٦) [الأنعام: ٦]

(٧) [الأنعام: ٦]

(٨) [الأنعام: ٦]

(٩) [الأنعام: ٦]

(١٠) [الأنعام: ٦]

(١١) [الأنعام: ٦]

(١٢) [الأنعام: ٧]

قال تعالى: ﴿... لَمَسُوهُ ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... قَالَ ٱلَّذِينَ ... كَفَرُوٓاْ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... قَالُواْ ... أَنزَلَنَا مَلَكًا... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... لَبَسۡنَا ... مَّا... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يَلۡبِسُونَ ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... حَاقَ ... مَّا ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... سَخِرُواْ ... يَسۡتَهۡزِءُونَ ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... سِيرُواْ ... ٱنظُرُواْ ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... كَتَبَ ... ٱلرَّحۡمَةَۚ ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... عَصَيۡتُ رَبِّي... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٧]

(٢) [الأنعام: ٧]

(٣) [الأنعام: ٨]

(٤) [الأنعام: ٩]

(٥) [الأنعام: ١٠]

(٦) [الأنعام: ١٠]

(٧) [الأنعام: ١٠]

(٨) [الأنعام: ١١]

(٩) [الأنعام: ١٢]

(١٠) [الأنعام: ١٣]

(١١) [الأنعام: ١٤]

(١٢) [الأنعام: ١٥]

قال تعالى: ﴿... أَخَافُ ... عَذَابَ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... أُنذِرَكُم... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... تُشْرِكُونَ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يَعْرِفُونَهُۥ ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... ٱفْتَرَىٰ ... كَذِبًا ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... نَحْشُرُهُمْ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿...ضَلَّ ... مَّا ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... يَفْقَهُوهُ ... جَآءُوكَ ... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ١٥]

(٢) [الأنعام: ١٧]

(٣) [الأنعام: ١٩]

(٤) [الأنعام: ١٩]

(٥) [الأنعام: ٢٠]

(٦) [الأنعام: ٢٠]

(٧) [الأنعام: ٢٠]

(٨) [الأنعام: ٢١]

(٩) [الأنعام: ٢١]

(١٠) [الأنعام: ٢٢]

(١١) [الأنعام: ٢٤]

(١٢) [الأنعام: ٢٥]

قال تعالى: ﴿... يُجَٰدِلُونَكَ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... يَقُولُ ٱلَّذِينَ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... يَنْهَوْنَ ...يَنْـَٔوْنَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يُهْلِكُونَ ... أَنفُسَهُمْ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... بَدَا ... مَّا ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... ذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... خَسِرَ ٱلَّذِينَ... كَذَّبُواْ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... يُكَذِّبُونَكَ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... صَبَرُواْ ...أُوذُواْ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... كَبُرَ... إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... تَبْتَغِىَ نَفَقًا... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٢٥]

(٢) [الأنعام: ٢٥]

(٣) [الأنعام: ٢٦]

(٤) [الأنعام: ٢٦]

(٥) [الأنعام: ٢٨]

(٦) [الأنعام: ٣٠]

(٧) [الأنعام: ٣١]

(٨) [الأنعام: ٣١]

(٩) [الأنعام: ٣٣]

(١٠) [الأنعام: ٣٤]

(١١) [الأنعام: ٣٥]

(١٢) [الأنعام: ٣٥]

قال تعالى: ﴿... تَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... يُنَزِّلَ ءَايَةَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... فَرَّطۡنَا ... شَيۡءٖۚ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يَشَإِ ٱللَّهُ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... يُضۡلِلۡهُ ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... يَكۡشِفُ مَا... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... فَأَخَذۡنَٰهُم... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... زَيَّنَ ... ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... نَسُواْ مَا ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... فَتَحۡنَا ... أَبۡوَٰبَ... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٣٥]

(٢) [الأنعام: ٣٦]

(٣) [الأنعام:٣٧]

(٤) [الأنعام: ٣٨]

(٥) [الأنعام: ٣٩]

(٦) [الأنعام: ٣٩]

(٧) [الأنعام: ٤١]

(٨) [الأنعام: ٤٢]

(٩) [الأنعام: ٤٣]

(١٠) [الأنعام: ٤٣]

(١١) [الأنعام: ٤٤]

(١٢) [الأنعام: ٤٤]

قال تعالى: ﴿... أَخَذْنَاهُم... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... ٱتَّبِعْ مَآ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يَخَافُونَ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... يَدْعُونَ رَبَّهُم... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... فَتَنَّا بَعْضَهُم... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... كَتَبَ رَبُّكُمْ ... ٱلرَّحْمَةَ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... عَمِلَ ...سُوٓءًا... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٤٤]

(٢) [الأنعام: ٤٦]

(٣) [الأنعام: ٤٨]

(٤) [الأنعام: ٤٨]

(٥) [الأنعام: ٥١]

(٦) [الأنعام: ٥٢]

(٧) [الأنعام: ٥٣]

(٨) [الأنعام: ٥٤]

(٩) [الأنعام: ٥٤]

(١٠) [الأنعام: ٥٥]

(١١) [الأنعام: ٥٦]

(١٢) [الأنعام: ٥٦]

قال تعالى: ﴿... يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... يَعۡلَمُ مَا ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ ...(٣).

قال تعالى: ﴿... يَتَوَفَّىٰكُم ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... وَيُرۡسِلُ ... حَفَظَةً... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... يُنَجِّيكُم ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... تَدۡعُونَهُۥ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿...كَذَّبَ ... قَوۡمُكَ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... يَخُوضُونَ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿...نَدۡعُواْ ... مَا... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٥٧]

(٢) [الأنعام: ٥٩]

(٣) [الأنعام: ٥٩]

(٤) [الأنعام: ٦٠]

(٥) [الأنعام: ٦١]

(٦) [الأنعام: ٦٣]

(٧) [الأنعام: ٦٣]

(٨) [الأنعام: ٦٥]

(٩) [الأنعام: ٦٥]

(١٠) [الأنعام: ٦٦]

(١١) [الأنعام: ٦٨]

(١٢) [الأنعام: ٧١]

قال تعالى: ﴿... يَنفَعُنَا... يَضُرُّنَا .... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... يَدْعُونَهُۥٓ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... ٱئْتِنَا ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... وَٱتَّقُوهُۚ ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... قَالَ إِبْرَٰهِيمُ ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... وَجَّهْتُ وَجْهِيَ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... أَخَافُ مَا... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٧١]

(٢) [الأنعام: ٧١]

(٣) [الأنعام: ٧١]

(٤) [الأنعام: ٧٢]

(٥) [الأنعام: ٧٢]

(٦) [الأنعام: ٧٣]

(٧) [الأنعام: ٧٤]

(٨) [الأنعام: ٧٦]

(٩) [الأنعام: ٧٩]

(١٠) [الأنعام: ٧٩]

(١١) [الأنعام: ٨٠]

(١٢) [الأنعام: ٨٠]

قال تعالى: ﴿... يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... وَسِعَ رَبِّي كُلَّ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... أَشۡرَكۡتُمۡ ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يُنَزِّلۡ ... سُلۡطَٰنٗاۚ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... نَرۡفَعُ ... مَّن... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... وَوَهَبۡنَا ... إِسۡحَٰقَ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... وَهَدَيۡنَٰهُمۡ ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... يَهۡدِي ... مَن... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... يَكۡفُرۡ بِهَا... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٨٠]

(٢) [الأنعام: ٨٠]

(٣) [الأنعام: ٨١]

(٤) [الأنعام: ٨١]

(٥) [الأنعام: ٨٢]

(٦) [الأنعام: ٨٣]

(٧) [الأنعام: ٨٤]

(٨) [الأنعام: ٨٤]

(٩) [الأنعام: ٨٧]

(١٠) [الأنعام: ٨٧]

(١١) [الأنعام: ٨٨]

(١٢) [الأنعام: ٨٩]

قال تعالى: ﴿... وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... أَسْـَٔلُكُمْ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... قَدَرُواْ ٱللَّهَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... بَشَرٍ ... شَىْءٍ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... تُبْدُونَهَا... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... وَتُخْفُونَ كَثِيرًا... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... عُلِّمْتُم مَّا... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿...نزَلْنَهُ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... وَلِتُنذِرَ أُمَّ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... ٱفْتَرَىٰ ... كَذِبًا... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... سَأُنزِلُ مِثْلَ... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٨٩]

(٢) [الأنعام: ٩٠]

(٣) [الأنعام: ٩١]

(٤) [الأنعام: ٩١]

(٥) [الأنعام: ٩١]

(٦) [الأنعام: ٩١]

(٧) [الأنعام: ٩١]

(٨) [الأنعام: ٩١]

(٩) [الأنعام: ٩٢]

(١٠) [الأنعام: ٩٢]

(١١) [الأنعام: ٩٣]

(١٢) [الأنعام: ٩٣]

قال تعالى: ﴿... أَنزَلَ ٱللَّهُ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... تَقُولُونَ... غَيۡرَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... جِئۡتُمُونَا ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... خَلَقۡنَٰكُمۡ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... وَتَرَكۡتُم مَّا... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... أَنزَلَ... مَآءً... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... فَأَخۡرَجۡنَا ... نَبَاتَ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... أَخۡرَجۡنَا ... خَضِرًا ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... خۡرِجُ ... حَبًّا ... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٩٣]

(٢) [الأنعام: ٩٣]

(٣) [الأنعام: ٩٣]

(٤) [الأنعام: ٩٤]

(٥) [الأنعام: ٩٤]

(٦) [الأنعام: ٩٤]

(٧) [الأنعام: ٩٥]

(٨) [الأنعام: ٩٧]

(٩) [الأنعام: ٩٩]

(١٠) [الأنعام: ٩٩]

(١١) [الأنعام: ٩٩]

(١٢) [الأنعام: ٩٩]

قال تعالى: ﴿... وَخَلَقَهُمْ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... وَخَرَقُواْ...بَنِينَ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿...خَلَقَ كُلَّ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... فَٱعْبُدُوهُۚ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... نُصَرِّفُ ٱلْأٓيَٰتِۖ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... وَلِنُبَيِّنَهُۥۖ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَۖ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... فَيُنَبِّئُهُمْ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... يُشْعِرُكُمْ... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ١٠٠]

(٢) [الأنعام: ١٠٠]

(٣) [الأنعام: ١٠١]

(٤) [الأنعام: ١٠٢]

(٥) [الأنعام: ١٠٣]

(٦) [الأنعام: ١٠٥]

(٧) [الأنعام: ١٠٥]

(٨) [الأنعام: ١٠٦]

(٩) [الأنعام: ١٠٨]

(١٠) [الأنعام: ١٠٨]

(١١) [الأنعام: ١٠٨]

(١٢) [الأنعام: ١٠٩]

قال تعالى: ﴿... نُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... نَذَرُهُمْ... ﴾ (٢).

ذكر الآيات التي وردت مخالفة للأصل في باب الفاعل:

تقديم المفعول به على الفاعل:

قال تعالى: ﴿... يُدْخِلَنَا رَبُّنَآ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... فَأَثَـٰبَهُمُ ٱللَّهُ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... سَأَلَهَا قَوْمٌ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... لَا يَضُرُّكُم مَّن... ﴾ (١١).

---

(١) [الأنعام: ١١٠]

(٢) [الأنعام: ١١٠]

(٣) [المائدة: ٨٤]

(٤) [المائدة: ٨٥]

(٥) [المائدة: ٨٨]

(٦) [المائدة: ٨٩]

(٧) [المائدة: ٩٤]

(٨) [المائدة: ٩٤]

(٩) [المائدة: ١٠٠]

(١٠) [المائدة: ١٠٢]

(١١) [المائدة: ١٠٥]

قال تعالى: ﴿... حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... نُبَيِّنَهُۥ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... ٱتَّبِعْ مَآ ... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ١٠٦]

(٢) [المائدة: ١٠٦]

(٣) [المائدة: ١١٩]

(٤) [الأنعام: ٥]

(٥) [الأنعام: ٣١]

(٦) [الأنعام: ٣١]

(٧) [الأنعام: ٣٤]

(٨) [الأنعام: ١٠٣]

(٩) [الأنعام: ١٠٥]

(١٠) [الأنعام: ١٠٥]

(١١) [الأنعام: ١٠٦]

(١٢) [الأنعام: ١٠٨]

قال تعالى: ﴿... فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... زَيَّنَّا ... عَمَلَهُمۡ ثُمَّ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... فَيُنَبِّئُهُم... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يُشۡعِرُكُمۡ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... وَنَذَرُهُمۡ... ﴾ (٦).

---

(١) [الأنعام: ١٠٨]

(٢) [الأنعام: ١٠٨]

(٣) [الأنعام: ١٠٨]

(٤) [الأنعام: ١٠٩]

(٥) [الأنعام: ١١٠]

(٦) [الأنعام: ١١٠].

الفصل الرابع: التقديم والتأخير في باب التعدي واللزوم

إذا كان الفعل متعدياً لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، يجوز مراعاة الأصل في ترتيبهما، فيتقدم ما المفعول الذي أصله المبتدأ ويتأخر ما أصله الخبر.

- **حالات وجوب مراعاة الترتيب للأصلي بين المفاعيل:**

١/ خوف اللبس، نحو: أعطيت محموداً زميلاً في السفر، فلا يجوز تقديم الثاني؛ إذ لو تقدم لم يتبين الآخذ من المأخوذ، ولا قرينة تزيل هذا اللبس، ولا وسيلة لإزالته إلا بتقديم ما هو فاعل في المعنى على غيره، فيكون التقديم هو الدليل على أنه الفاعل المعنوي.

وفي هذه الصورة يجوز تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول وعلى الفعل معاً؛ لعدم اللبس في هذه الحالة، نحو: زميلًا في السفر أعطيت محمودًا.

٢/ أن يكون الثاني واقعاً عليه الحصر، نحو: لا أكسو الأولاد إلا المناسب، فلو تقدم الثاني لفسد الحصر ولزال الغرض منه، ولا مانع من تقديمه مع "إلا" على المفعول الأول؛ إذ لا ضرر من هذا؛ لأن المحصور فيه هو واقع بعد "إلا" مباشرة: لا أكسو إلا المناسب الأولاد.

٣/ أن يكون الأول ضميراً متصلًا، والثاني اسمًا ظاهراً، نحو: منحتك الود، ولا مانع من تقديم الثاني على الأول والفعل معًا، نحو: الود منحتك [١].

- **حالات وجوب مخالفة الأصل في الترتيب:**

١/ أن يكون المفعول الأول الفاعل في المعنى محصورًا، نحو: ما أعطيت المكافأة إلا المستحق.

٢/ أن يكون المفعول الأول مشتملاً على ضمير يعود على المفعول الثاني، نحو: أسكنت البيت صاحبه.

---

(١) انظر: النحو الوافي، لعباس حسن: ١٧٦/٢، ١٧٧.

٣/ أن يكون المفعول الثاني ضميراً متصلاً، والأول اسمًا ظاهرًا، نحو: القلم أعطيته كاتباً [١].

- **حالات جواز التقديم والتأخير بين المفاعيل:**

١/ الأصل تقديم ما هو فاعل معنى على ما ليس كذلك، فإذا قلت: أعطيت زيدًا درهمًا، فالأصل تقديم (زيد) على (درهم)؛ لأنه الآخذ، وهو فاعل في المعنى، كما يجوز: أعطيت درهمه زيداً.

٢/ تقديم ما لا يُجر على ما قد يُجر، نحو: اخترت زيداً الرجال، فالأصل تقديم (زيد) على (الرجال)؛ لأن الأصل: اخترت زيداً من الرجال، وعلقة ما يعدى إليه العامل بلا واسطة أقوى من علقة ما قد يتعدى إليه بواسطة؛ لهذا يجوز: اخترت قومه زيداً؛ إذ الأصل: اخترت زيداً من قومه [٢].

٣/ أن يكون الثاني مشتملاً على ضمير يعود على الأول، نحو: أسكنت محمدًا بيته، أو: أسكنت بيته محمدًا [٣].

التطبيق في باب التعدي واللزوم في الجزء السابع من القرآن من آية (٨٢) سورة المائدة) إلى (١١٠) سورة الأنعام:

ذكر الآيات التي وردت فيها المفاعيل على ترتيبها الأصلي:

قال تعالى: ﴿... فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ [٤].

قال تعالى: ﴿... قَالُواْ جَنَّٰتٍ ... ﴾ [٥].

قال تعالى: ﴿... وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ... ﴾ [٦].

---

(١) انظر: النحو الوافي ، لعباس حسن: ١٧٦/٢، ١٧٧.

(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : ٤٣٢/٢.

(٣) انظر: النحو الوافي : ٢ / ١٧٨

(٤) [المائدة: ٨٥]

(٥) [المائدة: ٨٥]

(٦) [المائدة: ٨٦]

قال تعالى: ﴿... يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... عَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... لَا يَضُرُّكُم مَّن... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... يَجۡمَعُ ٱللَّهُ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿.... أَنزِلۡ .... مَآئِدَةً... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... مَّكَّنَّٰهُمۡ ... مَا... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... أَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... نَزَّلۡنَا ... كِتَٰبًا... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... أَنزَلۡنَا مَلَكٗا... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... كَتَبَ ... ٱلرَّحۡمَةَۚ... ﴾ (١٢).

---

(١) [المائدة: ٩١]

(٢) [المائدة: ٩٣]

(٣) [المائدة: ١٠٤]

(٤) [المائدة: ١٠٥]

(٥) [المائدة: ١٠٩]

(٦) [المائدة: ١١٣]

(٧) [المائدة: ١١٤]

(٨) [الأنعام: ٦]

(٩) [الأنعام: ٦]

(١٠) [الأنعام: ٧]

(١١) [الأنعام: ٨]

(١٢) [الأنعام: ١٢]

قال تعالى: ﴿.... ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ... ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿... أَن يَفۡقَهُوهُ... ﴾ (٢).

قال تعالى: ﴿... يُجَٰدِلُونَكَ... ﴾ (٣).

قال تعالى: ﴿... يُهۡلِكُونَ ... أَنفُسَهُمۡ... ﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿... فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ... ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿... تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا... ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿... فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ... ﴾ (٧).

قال تعالى: ﴿... فَتَنَّا بَعۡضَهُم ... ﴾ (٨).

قال تعالى: ﴿... نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ... ﴾ (٩).

قال تعالى: ﴿... يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ... ﴾ (١٠).

قال تعالى: ﴿... وَيُرۡسِلُ ... حَفَظَةً... ﴾ (١١).

قال تعالى: ﴿... يَبۡعَثَ ...عَذَابٗا... ﴾ (١٢).

---

(١) [الأنعام: ٢٠]

(٢) [الأنعام: ٢٥]

(٣) [الأنعام: ٢٥]

(٤) [الأنعام: ٢٦]

(٥) [الأنعام: ٣٠]

(٦) [الأنعام: ٣٥]

(٧) [الأنعام: ٤٤]

(٨) [الأنعام: ٥٣]

(٩) [الأنعام: ٥٥]

(١٠) [الأنعام: ٥٧]

(١١) [الأنعام: ٦١]

(١٢) [الأنعام: ٦٥]

قال تعالى: ﴿... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ... ﴾ [١].

قال تعالى: ﴿... فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ... ﴾ [٢].

قال تعالى: ﴿... يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ... ﴾ [٣].

قال تعالى: ﴿... نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ ... ﴾ [٤].

قال تعالى: ﴿... ووَهَبۡنَا ... إِسۡحَٰقَ ... ﴾ [٥].

(١) [الأنعام: ٧٣]

(٢) [الأنعام: ٧٩]

(٣) [الأنعام: ٨٠]

(٤) [الأنعام: ٨٣]

(٥) [الأنعام: ٨٤]

الفصل الخامس : حكم تقديم المستثنى على المستثنى منه

الأصل في الاستثناء أن يتقدم المستثنى منه ثم يليه الأداة ثم المستثنى، إلا أن تقديم (إلا) وما استثنى بها على المستثنى منه جائز، بشرط تأخرهما عن المسند إلى المستثنى منه، نحو: جاء إلا زيداً إخوتك، و: في الدار إلا عمراً أهلها.

ويتعين حينئذ نصب المستثنى إن كان الكلام موجباً كالمثالين السابقين [١].

وإنما لزم النصب في المستثنى إذا تقدم؛ لأنه قبل تقدم المستثنى كان فيه وجهان: البدل والنصب، فلما قدمته امتنع البدل الذي هو الوجه الراجح؛ لأن البدل لا يتقدم على المبدل منه من حيث كان من التوابع كالنعت والتأكيد، وليس قبله ما يكون بدلاً منه ، فتعين النصب الذي هو المرجوح للضرورة [٢].

أما إن لم يكن الكلام موجباً فجاز أن يُشغل العامل بالمستثنى، ويجعل المستثنى منه بدلاً [٣]، قال سيبويه: وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: ما لي إلا أبوك أحدٌ، فيجعلون " أحد " بدلاً، كما قالوا: ما مررت بمثله أحد، فيجعلونه بدلاً [٤].

وهو أيضاً مذهب الكوفيين، ومن شواهده قول حسان بن ثابت – رضي الله عنه–:

لأنهم يرجون منه شفاعةً إذا لم يكن إلا النبيون شافع(٥)

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : ٧٠٤/٢ ، وراجع: اللمع في العربية لابن جني ١٢٣، النحو الوافي ، العباس حسن : ٤ / ٣١٩ .

(٢) انظر: شرح المفصل ، لابن يعيش ٧٩/٢.

(٣) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : ٢ / ٧٠٤.

(٤) انظر: كتاب سيبويه : ٢ / ٣٣٧،

(٥) قائله شاعر رسول لله صلى الله عليه وسلم – حسان بن ثابت رضي الله عنه، من الخزرج ت٥٤ه. اشتهر بمدائحه للغسانيين قبل الإسلام (أنظر كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب أبن عبد البر ج٢٥١/١)

وهو جعل المستثنى متبوعاً والمستثنى منه تابعاً [١].

ومن العرب من يرفع الاستثناء المقدم، وأجاز ذلك الكوفيون والبغداديون وخرجوه على البدل، وعلى ذلك خرجه سيبويه [٢]، وكذا الفراء[٣]، وقال ابن أصبغ[٤]: لا يجوز فيه عند البصريين إلا النصب خاصة [٥].

وقد ذهب الأخفش [٦]، وأبو حيان [٧] إلى جواز تقدم المستثنى على المستثنى منه إذا كان العامل متصرفاً، ومنعه في غيره، محتجين بأن السماع ورد بالتقديم في المتصرف، فيقتصر عليه ولا يقدم على غيره إلا بثبت من العرب [٨].

وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب أن يتأخر عما نسب إلى المستثنى منه، نحو: ما جاءني إلا زيداً أحد، وإن تقدم على المنسوب وجب تأخيره على المستثنى منه، نحو: القوم إلا زيداً ضربت، ولا يجوز عند البصريين تقدمه عليهما معاً في الاختيار، نحو قولك: إلا زيداً قام القوم، أما الكوفيون فقد جوزوا تقدم المستثنى على المستثنى منه في نحو: إلا زيداً ضربني القوم.

وإذا قام المستثنى مع أداة الاستثناء مقام المستثنى منه، وذلك في الاستثناء المفرغ، التزم عند البصريين تأخير المستثنى عن عامله، فلا يجوز: إلا زيداً لم

---

(١) انظر: حاشية الصبان :١/ ١٤٨، وراجع : ارتشاف الضرب من السان العرب، لأبي حيان ٥١٦/٣.، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني: ٦/٥٩ .

(٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) سبقت الإشارة إليه.

(٤) إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدي القرطبي ألف كتابًا في الخلاف النحوي أسماه (رؤوس المسائل في الخلاف)، من شعراء الأندلس، ت هـ ٦٢٧. انظر: التاريخ الإسلام للذهبي ص ٤٥ – ٥٦ والوافي بالوفيات للصفدي ٦ / ٥٠ وبغية الوعاة للسيوطي ١ / ٤٢١

(٥) انظر: ارتشاف الضرب من السان العرب ، لأبي حيان الأندلسي : ٢/ ١٥١٦ .

(٦) سبقت الإشارة إليه.

(٧) سبقت الإشارة إليه.

(٨) انظر: همع الهوامع ، ٣/ ٢٦٢.

أضرب، و: زيد إلا راكباً يأتيني، وجوز ذلك الكوفيون، نحو: إلا زيداً لم أضرب[١].

والأولى مذهب البصريين، لعدم سماع مثل هذا، ويمنعه القياس أيضاً؛ وذلك لأن المستثنى أخرج من المستثنى منه في الحقيقة أولا ثم نسب الحكم إلى المجموع، وهو في الظاهر مخرج من الحكم أيضاً؛ لأن الظاهر أنك أخرجت (زيداً) من المجيء، وفي قولك: جاءني القوم إلا زيداً، وإن لم يكن في الحقيقة مخرجاً منه، ومرتبة المخرج أن يكون بعد المخرج منه، فكان حقه أن يجيء بعد الحكم المستثنى منه معاً، لكنه جُوّز لكثرة استعمال تقدمه على أحدهما، نحو: جاء إلا زيداً القوم، و: القوم إلا زيداً أخوك، ولم يجز تقدمه عليهما معاً ــ وفي المفرغ الذي ليس فيه إلا الحكم لم يجز تقدمه عليه[٢].

أما لو تقدم المستثنى وهو بدل في الأصل فإن الأمر يتغير، فيعرب المستثنى المتقدم على حسب حاجة الكلام قبله، ويزول عنه اسم المستثنى، كما يزول عن المستثنى منه المتأخر اسمه، ويعرب بدلاً من الاسم الذي تقدم، وتابعاً له في حركة إعرابه، وتصير " إلا " ملغاة، ومن الأمثلة : ما تخلف إلا واحد السباقون، فتعرب (إلا) ملغاة، وتعرب كلمة (واحد) فاعل للفعل (تخلف)، وتعرب كلمة (السباقون) بدلاً منها بدل كل من كل [٣].

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/٨٣، ٨٤.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/٨٥.

(٣) انظر: النحو الوافي، لعباس حسن: ٢/٢٣١.

التطبيق في باب الاستثناء، في الجزء السابع من القرآن، من آية (٨٢) سورة المائدة إلى آية (١١٠) سورة الانعام"

ذكر الآيات الواردة على الترتيب الأصلي في باب الاستثناء:

قال تعالى: ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾(١).

تقدم المستثنى منه " كاشف له " على المستثنى " هو "، وتوسطت بينهما الأداة "إلا "، وهذا هو الترتيب الأصلي للاستثناء.

قال تعالى: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ﴾(٢).

تقدم المستثنى منه " ما تشركون به " على المستثنى " أن يشاء ربي شيئاً "، وتوسطت بينها الأداة " إلا "، وهذا هو الترتيب الأصلي للاستثناء.

قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾(٣).

تقدم المستثنى منه " إله " على المستثنى " هو "، وتوسطت بينهما الأداة " إلا "، وهذا هو الترتيب الأصلي للاستثناء.

---

(١) [الأنعام: ١٧]

(٢) [الأنعام: ٨٠]

(٣) [الأنعام: ١٠٢]

الفصل السادس: التقديم والتأخير في باب الحال

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين الحال وصاحبها.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين الحال وعاملها.

نحو قولنا: جاء عبد الله راكبًا، وقام أخوك منتصباً، وجلس بكر متكئًا، فعبد الله مرتفع " بجاء "، والمعنى: جاء عبد الله في هذه الحال، وراكب منتصب؛ لشبهه بالمفعول بها؛ لأنه جيء، به بعد تمام الكلام، واستغناء الفاعل بفعله، وإن في الفعل دليلًا عليه كما كان فيه دليل على المفعول، ألا ترى أنك إذا قلت: قمت، فلا بد من أن يكون قد قمت على حال من أحوال الفعل، فأشبه: جاء عبد الله راكبًا، و: ضرب عبد الله رجلاً [١].

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين الحال وصاحبها

الأصل في الحال أن تأتي بعد صاحبها، إلا أنه يجوز تقديم الحال على صاحبها وتأخيره؛ وذلك لأن الحال تنزل من صاحبها منزلة الخبر، فالأصل فيها التأخير كالخبر، ويجوز التقديم إن لم يعرض مانع من التقديم [٢].

- **<u>الحالات التي يجب فيها تأخير الحال عن صاحبها:</u>**

١/ يجب تأخيرها عن صاحبها إذا كانت محصورة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ﴾[٣]، فلا يصح تقديم الحال وحدها؛ لأن تقديمها يفسد سلامة التركيب، ويزيل الحصر[٤].

---

(١) انظر: الأصول في النحو، لابن السراج : ١ / ٢١٣

(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : ٢/٢١.

(٣) سورة الأنعام، آية (٤٨) .

(٤) انظر: النحو الوافي، لعباس حسن :٣/ ٣٧٨.

٢/ منع الكوفيون تقديم الحال على صاحبها إذا كان صاحبها ظاهراً، مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجرورًا إلا إذا كان ذو الحال مرفوعاً والحال مؤخر عن العامل، فيجوزون: جاء راكباً زيدٌ [١].

٣/ إذا كان ذو الحال مجروراً، فإن انجر بالإضافة إليه، لم يتقدم الحال عليه اتفاقاً، سواء كانت الإضافة محضة كما في: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾[٢] أو لا، نحو: جاءتني ضاربة زيد مجرداً، وذلك لأن الحال تابع وفرع لذي الحال، والمضاف إليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه .

٤/ وإن انجر ذو الحال بحرف الجر الأصلي فسيبويه [٣] وأكثر البصريين يمنعون تقدم الحال على صاحبها في ذلك، وعلى هذا يقول: مررت قائماً برجل، لا يجوز؛ لأنه صار قبل العامل في الاسم، وليس بفعل، والعامل الباء، ولو حسن هذا لحسن: قائماً هذا رجل [٤] وأجاز ذلك آخرون.

- **<u>الحالات التي يجب فيها تقديم الحال على صاحبها:</u>**

١/ إضافة صاحب الحال إلى ضمير ملابس الحال، نحو: جاء زائر هندٍ أخوها و: سار منقادًا لعمروٍ صاحبه، فلا يؤخر الحال فيها عن صاحبها [٥].

٢/ اقتران صاحب الحال بـ(إلا)، نحو: ما جاء راكباً إلا زيد، فيمتنع تأخير هذه الحال عن صاحبها عند قوم، منهم الأخفش [٦]، وقول الشاعر:

ما راعني إلا رباح هابطًا على البيوت قوطه العلابطا

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية :٢/ ٢٩، ٣٠.

(٢) سورة النساء: آية ١٢٥.

(٣) انظر: كتاب سيبويه : ١٢٤/٢.

(٤) سبقت الإشارة إليه.

(٥) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد : ٢/ ٢١١.

(٦) سبقت الإشارة إليه.

والشاهد هنا: نصب " هابطاً " على الحال، بإضمار ناصب مقدر، أي: راعني هابطًا [١].

٣/ أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط، نحو: لخليل مهذبًا غلام، ومنه قول الشاعر:

وهلا أعدوني لمثلي، تفاقدوا وفي الأرض مبثوثًا شجاع وعقرب(٢)

الشاهد: تقدم الحال، " مبثوثًا " على صاحبها " شجاع وعقرب "؛ لأنه نكرة لم يستوف الشروط [٣].

- **حالات جواز التقديم والتأخير بين الحال وصاحبها:**

١/ أجاز الكوفيون التقديم والتأخير بين الحال وصاحبها، وذلك إذا كان ذو الحال مرفوعاً والحال مؤخر عن العامل، نحو: جاء راكباً زيد، وذلك بشدة طلب الفعل للفاعل فكأن الفاعل ولي الفعل، والحال ولي الفاعل، فلا يكون إضمارًا قبل الذكر.

٢/ بعض الكوفيين يجوز أيضاً تقديم الحال على ذي الحال المنصوب المظهر، إذا كان الحال فعلاً، نحو: ضربت وقد جُرد زيدًا [٤] إلا أن السماع يرد قولهم، فمن الاسم:

وقطع وصلها سيفي وإني فجعت بخالد طرًّا كلابا(٥)

الشاهد: تقدم الحال: " طرًّا " على صاحبها المنصوب " كلابًا "، ومن الفعل:

لن يراني حتى ترى صاحب لي أجتني سخطه يشيب الغرابا

---

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل: ٢/٢١.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى وهو أحد أشهر شعراء العرب من غطفان (أنظر كتاب تاريخ أداب العرب ص ١٥٦)

(٣) انظر: جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني :٢/٩٠.

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٩.

(٥) ينسب للحارث بن ظالم المري أحد فرسان العرب المخضرمين ضرب فيه المثل فقيل أمنع من الحارث بن ظالم (أنظر كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ص ٥٥٧)

الشاهد: تقدم الحال، جملة " يشيب " على صاحبها المنصوب " الغراب " [١].

٣/ أما إذا كان ذو الحال ضميراً، فجوز الكوفيون تقديم الحال عليه، مرفوعاً كان أو منصوباً، أو مجرورًا؛ وذلك لأن الحال إذا كان مظهراً، وقدمت الحال عليه أدى إلى الإضمار قبل الذكر؛ لأن في الحال ضميراً يعود على ذي الحال المتأخر.

٤/ أجاز البصريون تقديم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب، سواء كان مظهرا أو مضمراً؛ لأن النية في الحال التأخير عن صاحبه، فلا يكون إضمارًا قبل الذكر [٢].

٥/ أجاز بعضهم تقديم الحال على المرفع الظاهر مع تأخر الفعل، نحو: مسرعاً جاء زيد، مستدلين بقول العرب: شتى تؤوب الحلبة[٣]، وبقول الشاعر:

سريعًا يهون الصعب عند أولي النهى إذا برجاء صادق قابلوا البأسا[٤]

الشاهد: تقدم الحال " سريعاً " وتأخر الفعل " يهون الصعب " [٥]، خلافاً للكوفيين.

٦/ أجاز ابن كيسان، وأبو علي [٦]، وابن برهان [٧]، تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر أصلي [٨]، ونحا نحوهم ابن مالك [٩]؛ معللاً أن

---

(١) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل: ٢/٢٣.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٩، ٣٠.

(٣) يقولونه " عندما يريدون أن يعبروا عن اختلاف الناس في الأخلاق مع أن أصلهم واحد. نسب الى الجوهري إسماعيل بن حماد يكنى بأبي نصر عالمٌ لغوي كان ذكياً فطناً. (أنظر الأعلام للزركلي)

(٤) لأبي فراس الحمداني شاعر من شعراء الدولة العباسية ت ٣٥٧ه (أنظر الأعلام ص١٥٥)

(٥) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد : ٢/٢٢-٢٤.

(٦) سبقت الإشارة إليه.

(٧) سبقت الإشارة إليه.

(٨) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٩.

(٩) سبقت الإشارة إليه.

المجرور بالحرف مفعول به في المعنى، فلا يمتنع تقديم حاله عليه، كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به وقد ورد السماع به، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ (١) على أن " كافة " حال من المجرور (٢).

ويقول الشاعر:

لئن كان برد الماء هيمان صاديًا إلي حبيبًا إنها لحبيب(٣).

فقد تقدم الحال على صاحبه المجرور(٤).

٧/ إن كان حرف الجر زائداً، فيجوز تقديم الحال على صاحبها، نحو: ما جاء راكباً من أحد، وكذلك المجرور بالإضافة مما لا يمتنع معه التقديم، نحو: هذا شارب السويق ملتوتًا غدًا، فيجوز: هذا ملتوتاً شارب السويق غدًا، وكذا ما أشبهه مما إضافته غير محضة، وأما ما إضافته محضة، فلا يجوز فيه التقديم بإجماع (٥).

---

(١) سورة سبأ: آية ٢٨

(٢) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٧٦/٢.

(٣) نسب هذا البيت الى عروة بن حزام في (خزانة الأدب ج٢١٢/٣ – ٢١٨، الشعر والشعراء ص ٦٢٧) وقد رجح ذلك أبن عقيل في شرحه لألفية أبن مالك، ونسب الى كثيَر عزة في ديوانه ص٥٢٢ ونسب الى مجنون ليلى في ديوانه ص ٤٩

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢٩/٢.

(٥) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ٢٢/٢.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين الحال وعاملها

الأصل في الحال أن تتأخر عن عاملها، فتقول: جاء زيد راكباً، إلا أنه قد اختلف في ذلك الأصل وفي التزامه، لوجود ما يخالف تلك القاعدة.

- **حالات وجوب تأخير الحال عن عاملها:**

١- إذا كان العامل في صلة - أل- نحو: الجائي مسرعاً زيد .

٢- أو كان العامل في صلة حرف مصدري عامل، نحو: يعجبني أن يقوم زيد مسرعاً.

٣- أو يقترن العامل بلام ابتداء متصلًا بها، نحو: لأصبر محتسباً.

٤- أو يقترن العامل بلام قسم متصلاً بها، نحو: لأقومنَّ طائعاً.

٥- أو كان العامل مصدرًا ينسبك بحرف مصدري والفعل، نحو: يعجبني ركوب الفرس مسرجًا [(١)].

٦- إن كان العامل فعلاً جامدًا، كفعل التعجب، نحو: ما أحسن الصديق وفيّاً.

٧- أو كان العامل مشتقاً يشبه الجامد، كأفعل التفضيل، نحو: أنت أفصح الناس متكلماً، لانحطاطه عن درجة اسم الفاعل والصفة المشبهة، فأشبه الجوامد.

٨- أن يكون الحال جملة معها الواو، نحو: جاء زيد والشمس طالعة، فلا يجوز: والشمس طالعة جاء زيد، وأجازه بعضهم [(٢)]- كما سيأتي لاحقًا - [(٣)].

٩- أن يكون العامل اسم فعل، نحو: نزال مسرعاً، أي: انزل سرعاً؛ لأن معمول اسم الفعل لا يتقدم عليه.

١٠- لا يتقدم الحال على الظرف وشبهه، وهذا عند سيبويه؛ نظرًا لضعف الطرف[(٤)].

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان : ٣ / ١٥٨٢.

(٢) انظر: النحو الوافي لعباس حسن :٢/٢٨٠، ٢٨١.

(٣) انظر: همع الهوامع ، للسيوطي: ٤/٢٩، ٣٠.

(٤) سبقت الإشارة إليه.

١١- لا تتقدم الحال على الظرف وشبهه عند تأخر المبتدأ، فقد منعه سيبويه [١] والأخفش[٢] فلا يجوز: قائماً زيد في الدار، ولا: قائماً في الدار زيد، اتفاقاً؛ وذلك لتقدم الحال على عامله الذي فيه ضعف ما؛ لأنه ليس من تركيب الفعل [٣].

١٢- إذا كان العامل معنويًّا غير ظرف، فلا خلاف في أنه لا يتقدم الحال عليه، وهو كل جامد ضمن معنى المشتق كـ(ليت ولعل)، وحرف النداء، وأسماء الإشارة، وحرفي التشبيه والتنبيه، والمنسوب نحو: تميمي، ونحو: مثلك وغيرك، وأسماء الأفعال كل ذلك لضعف مشابهة الفعل لعدم موافقتها له في التركيب، وإذا ضعف نفس الفعل لعدم التصرف، حتى لا يتقدم علىه معموله.

١٣- كذا الصفة المشبهة لا يتقدم معمولها عليها، لضعف مشابهتها للفعل[٤].

١٤- مذهب الجرمي [٥] الذي لا يجيز تقدم الحال على عامله، حتى وإن كان العامل متصرفاً، وهذا الرأي مردود؛ لوروده في القرآن، قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[٦]، وقول العرب: شَتّى يَؤُوبُ الَحْلَبَةُ.

١٥- أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، نحو: ولى العدو مدبراً، فتبسم الصديق ضاحكًا.

- **<u>حالات وجوب تقديم الحال على عاملها:</u>**

١- إذا كان للحال حق الصدارة، نحو: كيف أنقذت الغريق؟ لأن أسماء الاستفهام لها حق الصدارة [٧].

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية، ٢ / ٢٤

(٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٤.

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٠٢٦

(٥) الجرمي : صالح بن إسحاق، الجرمي، أبو عمر، فقيه، عالم بالنحو واللغة ت : ٢٢٥ه. (راجع الأعلام :٣/ ١٨٩).

(٦) سورة القمر: آية ٧.

(٧) انظر: النحو الوافي ، العباس حسن : ٢ / ٣٨٤ .

٢- أن يكون العامل فيها اسم تفضيل، عاملاً في حالين، فضل صاحب إحداهما على صاحب الأخرى، نحو: خالد فقيراً، أكرم من خليل غنيّاً.

أو كان صاحبها واحد في المعنى، مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى نحو: سعيد ساكتًا خير منه متكلماً، فيجب والحالة هذه، تقديم الحال التي للمفضل بحيث يتوسط اسم التفضيل بينهما.

٣- أن يكون العامل فيها معنى التشبيه دون أحرفه، عاملاً في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الأخرى، نحو: أنا فقيراً كخليل غنيًّا.

أو تشبيه صاحبهما الواحد في حالة، بنفسه في حالة أخرى، نحو: خالد سعيداً مثله بائسًا، فيجب تقديم الحال التي للمشبه على الحال التي للمشبه به، إلا إذا كانت أداة التشبيه (كأن)، فلا يجوز تقديم الحال عليها مطلقاً، نحو: كأن خالدًا مهرولًا سعيد بطيئاً[١].

- **حالات جواز التقديم والتأخير بين الحال وعاملها:**

١- إن كان العامل في صلة غير " أل "، نحو: جاءني الذي مسرعاً قام.

٢- أو كان العامل في صلة حرف مصدري عامل، نحو: عجيب مما مسرعًا تذهب.

٣- أو لم يتصل العامل بلام الابتداء، كما في نحو: المحتسب أصبر.

٤- أو لم يتصل بلام القسم، نحو: إلى زيد راغباً أذهب.

٥- إن كانت لام الابتداء في خبر (إن) وبعد حال، نحو: إن زيداً مسرعاً لذاهب.

٦- ذكر ابن أصبغ [٢] على أنه لا يمتنع عند الجمهور تقديم الجملة الحالية التي معها الواو على العامل إذا كان فعلاً، ومنعه الفراء [٣][٤].

---

(١) انظر: جامع الدروس العربية ، لمصطفى الغلاييني : ٢/٩٤.
(٢) سبقت الإشارة إليه.
(٣) سبقت الإشارة إليه.
(٤) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان :٣/ ١٥٨٢. وراجع: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/١٧٩، ١٨٠.

٧- إذا تضمن الحال معنى الفعل وحروفه أو علاماته الفرعية، وذلك اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة: جاز تقديمه على ذلك الناصب له، وهذا هو الأصل، نحو:

*** نجوت وهذا تحملين طليق (١)***

فـ "تحملين" في موضع نصب على الحال، وعاملها " طليق "، وهو صفة مشبهة.

٨- منع الكوفيون تقدم حال المرفوع الظاهر، إذا كان الفعل متأخراً، والصحيح الجواز (٢).

٩- أجاز الأخفش تقدم الحال على الظرف وشبهه، بشرط تقدم المبتدأ على الحال، نحو: زيد قائماً في الدار، وذلك بناء على مذهبه، من قوة الظرف حتى جاز أن يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر.

١٠- إذا كان الحال ظرفاً أو جارّاً ومجروراً، فقد صرح ابن برهان (٣) بجواز تقدمه على عامله الذي هو ظرف أو جار ومجرور، وذلك لتوسعهم في الظروف حتى جاز أن تقع موقعاً لا يقع غيرها فيه (٤).

---

١) للشاعر يزيد الحميري ت٦٩ شاعر أموي اشتهر بشعره الساخر وله في المدح والغزل (أنظر سير أعلام النبلاء ج ٣ / ٥٢٢

(٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل :٢/ ٢٣، ٤.

(٣) سبقت الإشارة إليه.

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٧.

التطبيق في باب الحال في الجزء السابع من القرآن من آية (٨٢) سورة المائدة ، إلى آية (١١٠) من سورة الأنعام:

ذكر الآيات الواردة على الترتيب الأصلي في باب الحال:

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ (١).

الحال " مدراراً "، وصاحبها " السماء "، والعامل فيها " أرسلنا "، فتقدم العامل وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۚ﴾ (٢).

الحال " لا ريب فيه "، وصاحبها " يوم القيامة "، والعامل فيها " يجمعنكم "، فتقدم العامل وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ (٣).

الحال "جميعاً"، صاحبها "هم" من " نحشرهم "، والعامل "نحشر" متقدم العامل وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (٤).

الحال " بغتة "، وصاحبها " الساعة "، والعامل " جاءتهم "، فتقدم الحال وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ (٥).

الحال " بازغاً "، صاحبها "القمر"، العامل "رأى"، فتقدم العامل وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

---

(١) سورة الأنعام: آية ٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ١٢.

(٣) سورة الأنعام: آية ٢٢.

(٤) سورة الأنعام: آية ٣١.

(٥) سورة الأنعام: آية ٧٧.

قال تعالى: ﴿ رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةً﴾ (١).

الحال " بازغة " وصاحبها " الشمس "، والعامل " رأى "، فتقدم العامل على صاحب الحال ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى : ﴿جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا ﴾(٢).

الحال " نوراً "، وصاحبها الضمير المجرور بالباء في " به "، والعامل " جاء "، فتقدم العامل على صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى : ﴿نُخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا ...وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهًا﴾ (٣).

الحال " مشتبهًا "، صاحبها "الزيتون والرمان"، فتقدم صاحب الحال على الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى: ﴿ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ﴾ (٤).

الحال " خالدين " من ضمير الغائب في " فأثابهم "، والعامل " أثاب "، فتقدم العامل، وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى: ﴿ ...كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا ... ﴾(٥).

الحال " حلالاً "، وصاحبها المفعول المحذوف، أي: رزقكم ورزقكم إياه الله، والعامل "رزقكم"، فتقدم العامل وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى : ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا﴾ (٦).

---

(١) سورة الأنعام: آية ٧٨.

(٢) سورة الأنعام: آية ٩١.

(٣) سورة الأنعام: آية ٩٩.

(٤) سورة الأنعام: آية ١١٩.

(٥) سورة المائدة: آية ٨٨.

(٦) سورة المائدة: آية ٩٥.

الحال " هدياً "، صاحب الحال الضمير المجرور في " به "، والعامل " يحكم "، فتقدم العامل، ثم تلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للجملة الحالية.

قال تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾ (١).

الحال " جميعاً "، صاحبها ضمير الخطاب في " مرجعكم "، والعامل فيها الاستقرار الذي عمل في الجار، فتقدم العامل، وتلاه صاحب الحال، ثم الحال، وهذا هو الترتيب الأصلي للدملة الحالية.

الآيات الواردة التي خالفت فيها الترتيب الأصلي:

قال تعالى: ﴿كَيۡفَ كَذَبُواْ﴾ (٢).

الحال " كيف "، وقد تقدم على عامله وصاحبه " كذبوا "؛ لأن له حق الصدارة، فهو اسم استفهام.

قال تعالى: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ﴾ (٣).

الحال " كيف "، تقدم على عامله " أخاف "؛ لأن له حق الصدارة: اسم استفهام.

---

(١) سورة المائدة: آية ١٠٥.

(٢) سورة الأنعام: آية ٢٤.

(٣) سورة الأنعام: آية ٨١.

الفصل السابع: حكم تقديم التمييز على عامله

حكم تقديم التمييز على عامله:

الأصل في التمييز أن يتأخر عن عامله، فيقال: طاب زيد نفساً، وتصبب عرقاً، وتفقأ شحماً، وفي التنزيل: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ (١)، ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾ (٢)(٣).

وهذه الاسماء التي انتصبت انتصاب التمييز قد اختلف النحاة في تقديمها على الفعل، المتصرف الذي تمييزه منقول.

فذهب سيبويه (٤)، والفراء (٥)، وأكثر البصريين والكوفيين إلى منعه، وبه قال أبو علي الفارسي (٦)(٧)، وسيبويه منعه؛ لأن المنصوب ههنا هو الفاعل في المعنى، فإذا قيل: تصبب زيد عرقاً، كان الفعل للعرق في المعنى لا لزيد، فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجز تقديمه، كما لو كان فاعلاً لفظاً (٨)؛ إذ ربما يخرج الشيء عن أصله، ولا يراعى ذلك الأصل، كمفعول ما لم يسم فاعله، فإنه لما كان تقديمه على الفعل جائزاً، ولما قام مقام الفاعل لزمه الرفع، وكونه بعد الفعل (٩).

يقول سيبويه: "وقد جاء من الفعل ما أنفذ إلى مفعول، ولم يقو قوة غيره مما قد تعدى إلى مفعول، وذلك قولك: امتلأت ماء، و: تفقأت شحماً، ولا تقول: امتلأته، ولا: تفقأته، ولا يعمل في غيره من المعارف، ولا يقدم المفعول منه، فتقول: ماء

---

(١) سورة مريم: آية ٤.

(٢) سورة القمر: آية ١٢.

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٣٠.

(٤) سبقت الإشارة إليه:

(٥) سبقت الإشارة إليه:

(٦) سبقت الإشارة إليه:

(٧) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان :٤/ ١٦٢٤.

(٨) انظر: أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري : ١٩٦.

(٩) انظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني ٦/٣٣٠.

امتلأت، كما لا يقدم المفعول منه في الصفة المشبهة، ولا في هذه الأسماء؛ لأنها ليست كالفاعل، وذلك لأنه فعل لا يتعدى إلى مفعول، وإنما هو بمنزله."

الافعال التي لا تتعدى إلى مفعوله، نحو: كسرته فانكسر، و: دفعته فاندفع، فهذا النحو إنما يكون في نفسه، ولا يقع على شيء، فصار: (امتلأت) من هذا الضرب، كأنك قلت: ملأني فامتلأت، ومثله: دحرجته فتدحرج، وإنما أصله: امتلأت من الماء، و: تفقأت من الشحم، فحذف هذا استخفافاً، وكان الفعل أجدر أن يتعدى إن كان هذا نفذ مثله.

وتقول: هو أشجع الناس رجلاً، وهما خير الناس اثنين، فالمجرور هذا بمنزلة التنوين، وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك: هو أحسن منه وجهًا، ولا يكون إلا نكرة، كما لم يكن ثمة إلا نكرة، والرجل هو الاسم المبتدأ، والاثنان كذلك إنما معناه: هو خير رجل في الناس، وهما خير اثنين في الناس، وإن شئت لم تجعله الأول، فتقول: هو أكثر الناس مالاً [١].

وقد سلك ابن الحاجب[٢] في تعليل منع التقديم طريقاً آخر، فقال: إن الأصل في التمييزات أن تكون موصوفات بما انتصبت عنه، سواء كانت من مفرد، أو عن نسبة، وكأن الأصل في: طاب زيد نفساً: لزيد نفس طابت، وإنما خولف بها لغرض الإبهام أولاً؛ ليكون أوقع في النفس؛ لأنه تتشوق النفس إلى ما عرفة ما أبهم عليها، وأيضاً، إذا فسرته بعد الابهام فقد ذكرته إجمالاً وتفصيلاً، وتقديمه مما يخل بهذا المعنى، فلما كان تقديمه يتضمن إبطال الغرض من جعله تمييزاً لم يستقم ما امتنع التقديم [٣].

---

(١) انظر: كتاب سيبويه :١/ ٢٠٤ – ٢٠٦.

(٢) ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، ت: ٦٤٦هـ. (انظر: الأعلام : ٤/ ٢١١).

(٣) انظر: شرح الرضي على الكافية : ٢/ ٧١، ٧٢.

فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير؛ لما فيه من الإخلال بالأصل، وأما قوله الشاعر:

*** ونارنا لم ير نارًا مثلها***

فقد تقدم التمييز "ناراً" على عامله الاسم الجامد، وهو "مثلها"، وهو مختص بالضرورة، وقيل: الرؤية قلبية، و" ناراً " مفعول ثان.

وذهب الكسائي والجرمي والمازني والمبرد إلى جواز ذلك، وهوا اختيار ابن مالك، واستدلوا على ذلك بالقياس، فالتمييز وهو منصوب كالمغول به وسائر الفضلات وكلهن يجوز تقديمهن على العامل إن كان متصرفاً، ولم يعبؤوا بأصل، ولم يبالوا به؛ لوروده كقول الشاعر:

رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش إذا عطفاه ماء تحلبا(١)

وقول الآخر:

إذا المرء عيناً قرّ بالعيش مُثرِياً ولم يُعْنَ بالإحسان، كان مذمّم

حيث تقدم التمييز " عيناً " على العامل " قر "، وقول الآخر:

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

حيث تقدم التمييز " أنا " على العامل " تطيب "، وقال الآخر:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

حيث تقدم التمييز " نفسًا " على العامل " يطيب " (٢).

ويمنع تقديم التمييز على عامله إن لم يكن فعلاً متصرفاً، بإجماع، فيدخل فيه ما يكون التمييز عن المفرد، نحو: لله دره فارساً، ونعم رجلاً زيد (٣)، وكذا إن كان

---

(١) ينسب لربيعة الضبي شاعر مخضرم عاش في الخلافة الراشدة ت١٦ه (أنظر الأعلام للزركلي م٣/١٧)

(٢) انظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني : ٦/ ٢٢٠، ٢٢١ .

(٣) انظر: المرجع السابق :٦/ ٣٣٣ .

متصرفاً، وكان تميزه غير منقول، نحو: كفى بزيد رجلاً، ولا يجوز: رجلًا كفى بزيد بإجماع [١]، وذلك لضعف عامله [٢].

وقد استثنى من محل الإجماع صورة، وهو التمييز بعد اسم شبه به الأول، نحو: زيد القمر حسناً، فإن الفراء [٣] جوز فيه التقديم، فيقال: زيد حسناً القمر[٤]، وأما سفه زيد رأيه، فذهب البصريون والكسائي [٥] إلى جواز تقديم المنصوب على الفعل، لاعتقادهم أنه غير تمييز، وإن اختلفوا في تقدير نصبه، وقياس قول من أجاز نقل التمييز من المفعول أنه على مذهب من منع أن يمنع إن أعربه جدلاً، ويجيزان تأويله على الحال، أو على إسقاط الحرف، وأما من أجاز ذلك فيتخرج على الخلاف الذي في " طاب زيد نفساً ".

وأما الوصف مما قيل: إنه يجوز تقديمه على فعله، نحو: ما نفساً طيب زيد، وقياس من أجاز: نفسًا طاب زيد، أن يجيزه، والاتفاق على أنه إذا كان التميز عن تمام الاسم لا يجوز تقديم التمييز عليه، فإذا قلت: عندي رطل زيتًا، فلا يجوز: زيتًا رطل، وكذلك: لي مثله رجلاً، لا يجوز لي مثله رجلًا، ولا يجوز: لي رجلًا مثله، ووقع في بعض هذا خلاف، وذلك إذا انتصب التمييز بعد اسم شبه به الأول لا بلفظ مثل، نحو قولك: زيد القمر حسناً، فأجاز الفراء [٦]، تقديم هذا التمييز على المشبه به، نحو: زيد حسناً القمر، على أن يكون (زيد) مبتدأ و(القمر) خبرًا، فإن عكسه لم يجز التقديم؛ لأن المشبه به ليس بخبر، ولو قلت: مررت بعبد الله القمر وحسنا، لم

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب أبي حيان : ٤ / ١٦٣٥ .

(٢) انظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٧٠/٢٢.

(٣) سبقت الإشارة إليه.

(٤) انظر: همع الهوامع ، للسيوطي : ٧٢/٤.

(٥) سبقت الإشارة إليه.

(٦) سبقت الإشارة إليه.

يجز تقديم (حُسنًا) على القمر؛ لأن القمر ليس بخير، منع ذلك غير الفراء [١]، وهذا يقدح فيما أطلقه ابن مالك [٢] من الإجماع في أنه لا يجوز تقديمه إذا كان عن تمام الاسم [٣].

التطبيق في باب " التميز" في الجزء السابع ، في القرآن من آية (٨٢) سورة المائدة إلى آية (١١٠) سورة الأنعام:

ذكر الآيات الواردة على الترتيب الأصلي في باب: "التمييز":

قال تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥].

التمييز "صياماً"، والعامل فيه "عدل"، وقد تقدم عليه.

قال تعالى: ﴿أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ [الأنعام: ١٩].

التمييز " شهادة "، والعامل فيه " أكبر"، وقد تقدم عليه.

قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠].

التمييز " علماً "، والعامل فيها " وسع "، وقد تقدم عليه.

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان: ٤/ ١٦٣٥- ١٦٣٦.

(٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل: ٢/٦٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بأحسن الرسالات، فأخرج بها الناس إلى النور من بعد الظلمات.

وبعد....

ففي ختام هذا العمل، أسأل الله الكريم المنان أن يفيدنا بهذا العمل، ويلهمنا تدبر آياته، والوقوف على ما فيها من حسن وجمال.

هذا وقد عمدت في بحثي إلى تقسيمه على حسب الأبواب النحوية، وهي:

التقديم والتأخير في باب (كان) وأخواتها، والتقديم والتأخير في باب (ظن) وأخواتها، والتقديم والتأخير في باب الفاعل، والتقديم والتأخير في باب التعدي واللزوم، والتقديم والتأخير في باب الاستثناء، والتقديم والتأخير في باب الحال، والتقديم والتأخير في باب التمييز، وجعل كل باب في فصل خاص به، وذكر حالات الوجوب والجواز والامتناع في التقديم والتأخير، ومن ثَمّ إلحاق الآيات الخاصة بكل فصل في نهاية الفصل، سواء ما وافق منه الترتيب الأصلي للجملة الفعلية أو ما خالفه، وقد سبقت ذلك كله بتمهيد عن ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية والخلاف في ذلك، وأثر تلك الظاهرة في تعدد الأوجه الإعرابية، وفي الخلاف بين النحويين.

هذا، وقد كان من أبرز نتائج البحث بالنسبة لي:

١/ التسليم بأن ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة متفق عليها في اللغة العربية، ولا يستطيع أحد ردها، نظراً لكثرتها في القرآن الكريم..

٢/ أن ظاهرة التقديم والتأخير تساعد المتحدث على التنويع في خطاباته سواءً أكان معلماً أم خطيباً أم داعيةً...وذلك في تقديم الأهم وتأخير ما كان أقل أهمية.

٣/ التعرف على كثير من الخلافات الواقعة بين النحويين، وحجة كل فريق، وما يرد به على الفريق الآخر.

٤/ تبرز باستخدامها قدرة المتحدث وبلاغته وحسن اختياره

٥/ تساعد على رفع مستوى المسموع أو المقروء عند الحاجة لاستخدامها في إعطاء ما كان مهماً الأولوية على غيره

وأخيراً أسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لخيري الدنيا والآخرة، وأن يبارك لنا في أعمالنا وأعمارنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

ثبت المصادر والمراجع

١/ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، (الجزء الثالث والرابع) مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، الطبعة الأولى: ١٤١٨ه – ١٩٩٨م.

٢/ الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة – بيروت شارع سوريا – الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣/ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين المستشرقين – الخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، الطبعة السابعة: ١٩٨٦م.

٤/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر– بيروت – لبنان، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م.

٥/ البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي السبتي، تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٠٧ ه– ١٩٨٦م.

٦/ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المهدى، الطبعة الأولى: ١٤١٥ه– ١٩٩٥م.

٧/ جامع الدروس العريم موسوعة في ثلاثة أجزاء، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، الطبعة الخامسة والثلاثون: ١٤١٨ه– ١٩٩٨م.

٨/ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد هامة، لمحمود صافي، دار الرشيد، دمشق – بيروت – مؤسسة الإيمان – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٩/ الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

١٠/ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه الشواهد للعيني، دار الفكر.

١١/ دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عظيمة، ودار الحديث القاهرة.

١٢/ شرح التسهيل لا بن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون،

هجر، الطبعة الاولى: ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٣/ شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس،١٣٩٨ه– ١٩٧٨م.

١٤/ شرح الكافية الشافية، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث.

١٥/ شرح المفضل، لموفق الدين بن يعش النحوي، عالم الكتب – بيروت.

١٦/ كتاب أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار – دمشق ١٣٧٧– ١٩٥٧م.

١٧/ كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٨/ لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله على الكبير محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.

١٩/ اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حامد مؤمن، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

٢٠/ المساعد على تسهيل الفوائد على كتاب التسهيل لابن مالك، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات دار الفكر– دمشق: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢١/ المقرب، للعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجبوري، الطبعة الأولى: ١٣٩١– ١٩٧١م.

٢٢/ النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، دار المعارف بمصر.

٢٣/ نظرات في الفعل وتقسيماته في النحو العربي، د. أميرة على توفيق، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٢٤/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	المُلخص .	١٦٠٨
٢-	Abstract	١٦٠٩
٣-	المقدمة	١٦١٠
٤-	التمهيد	١٦١٣
٥-	الفصل الأول: التقديم والتأخير في باب (كان) وأخواتها	١٦١٦
٦-	الفصل الثاني: التقديم والتأخير في باب (ظنّ) وأخواتها.	١٦٣٢
٧-	الفصل الثالث: التقديم والتأخير في باب الفاعل	١٦٤٢
٨-	الفصل الرابع: التقديم والتأخير في باب التعدي واللزوم	١٦٧٥
٩-	الفصل الخامس: التقديم والتأخير في باب الاستثناء	١٦٨٠
١٠-	الفصل السادس: التقديم والتأخير في باب الحال	١٦٨٤
١١-	الفصل السابع: التقديم والتأخير في باب التمييز	١٦٩٦
١٢-	الخاتمة	١٧٠١
١٣-	ثبت المصادر والمراجع	١٧٠٣
١٤-	فهرس الموضوعات	١٧٠٦